المفتاح

ما لا يسع طالب العلم جهله



ما لا يسع طالب العلم جهله



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة "

رواه مسلم عن أبي هريرة

مُقَدِّمَة

الحمد لله الأكرم ، الذي علَّم بالقلم ، ورفع بالعلم وكرّم ، وصلى الله وسلم على من أوتي جوامع الكلم ، القائل : " إنما العلم بالتعلم " وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه نصيحةٌ مُهداة ومِهداة[1] ، للمبتدئين في طلب العلم الشرعي ؛ الراغبين في حمله ونشره ، اقتضاها واجب النصح بين المؤمنين ، فالعلم والإيمان رَحِمٌ بين أهله .

وقد تضمنت النصيحة أربعة مقاصد مهمة :

المقصد الأول : ذكر "وصية للمبتدي في طلب العلم الشرعي" .

حوت جملة من المعالم الموضِحَة ، لكيفية البَدء في التحصيل ، من خلال الإشارة إلى مهمات الكتب ، ونفائس المسموعات ، الملائمة لمستوى المتعلم المبتدئ ، لضبط مفاتيح العلوم الأساسية والعلوم المساعدة ، مع إيراد جملة من الطرق العملية تعين على تطبيق الوصية ، حتى يسهل على الطالب سلوك المنهجية الصحيحة .

وقد ألحقت هذه المعالم بتوضيح مختصر بالكتب المقررة من خلال (**بطاقة التعريف بكتب المفتاح**)[2] .

المقصد الثاني : إيراد جملة من الوصايا فيها "هداية السبيل لسالك طريق التحصيل" مقتبسة من أنوار التنزيل ، ومن كلام أهل العلم الراسخين .

---

(١) مُهداة ؛ بالضم : هدية ، ومِهداة ؛ بالكسر : هداية . (الصحيحة ٤٩٠)

(٢) يُنبَّه إلى أن الكتب والمسموعات المختارة جُعل ترتيبها في مستويين : (مستوى أول ، ومستوى ثانٍ) ، ورُمِزَ لها بذلك : (م١) و (م٢) .

المقصد الثالث : إتحاف الطلاب بجملةٍ من "الأصول والآداب في التعامل مع الكتاب "

حتى تعظم الفائدة أثناء الدرس والمذاكرة .

المقصد الرابع : عرض موجز "لمكتبة طالب العلم المبتدئ "

فيها أسامي كتب ميسَّرة في مختلف العلوم الشرعية ، حتى يسهل على الطالب المبتدئ بناء مكتبة شرعية .

ويُنبَّه إلى أن هذه الوصيةَ موجهةٌ ضمن ظروف بيئية خاصة : (فقدان المعلم المباشر) ، فهي أشبه بـ : (معلّم ضرورة) .

ولكن البشرى لطالب العلم أن يهتدي ويقتدي بقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [(١)] .

وقول النبي ﷺ : "....ومن يتحرَ الخير يُعطه "[(٢)] .

ومن وصايا العلماء قولهم : " إنما تنال المطالب على قدر همة الطالب ، وإنما تدرك المقاصد على قدر عناء القاصد "[(٣)]

" وإن من أسباب مضاعفة الثواب أن يقوم العبد بالأعمال الصالحة ، والعلوم النافعة ، عند المعارضات النفسية ، والمعارضات الخارجية ، فكلما كانت المعارضات أقوى ، والدواعي للترك أكثر كان العمل أكمل وأكثر مضاعفة "[(٤)] .

---

(١) قال بعض المفسرين في الآية : " هل من طالب علم فيُعان عليه ؟ " (تفسير ابن كثير ، سورة القمر) .

(٢) جزء من حديث رواه أبو هريرة ، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ، (انظر الصحيحة ٣٤٢) .

(٣) إرشاد الطلاب ، محمد بن مانع ص ١١ .

(٤) رسالة الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب ، ابن سعدي ، بتصرف يسير .

فيا طالب العلم : اصبر فإنك على طريق الجنة ، ولتهنأ بهاتين التحفتين :

الأولى : قوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

والثانية : حديث صفوان بن عسَّال المرادي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو متكئ في المسجد على بُردٍ له فقلت له : يارسول الله ؛ إني جئت أطلب العلم ، فقال : " مرحباً بطالب العلم ، إن طالب العلم لَتحفُّه الملائكة وتظله بأجنحتها ؛ ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب "[1]

هذا ما قصدناه من الدلالة و الإعانة في تيسير العلم الشرعي لراغبيه

" والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه "[2]

سدّد الله خطاك على طريق الجنَّة وهداك

وصلى الله على نبينا محمّد

وعلى آله وصحبه وسلم .

رجب / ١٤٢٩هـ

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير .

(٢) جزء من حديث رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري .

المقصد الأول

وصية للمبتدي في طلب العلم الشرعي

• رعايةً لمنهج الاقتداء والاهتداء بالسلف الصالح في تلقي العلم الشرعي ؛ لتكنْ عناية طالب العلم المبتدىء بضبط مقدمات ومفاتيح علوم الوحيين ، سواءً الأساسية أم المساعدة .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في مقدمة (فتح الباري) :

"فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام ؛ وأعلى ما خُص بمزيد الاهتمام ؛ الاشتغال بالعلوم الشرعية ، المتلقاة عن خير البرية ، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيه المصطفى ، وأن باقي العلوم إما آلات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة ، أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة" (١) .

• فأول ما يقصد إليه الطالب عند تلقي العلم : **العناية بكتاب الله عز وجل** .

فيحافظ دوماً على ورده اليومي من التلاوة ، مع حفظ ماتيسرمنه ، ويحرص على فهم الألفاظ والمعاني القرآنية ما أمكن .

ويُوصَى بأن يسلك جادة العلماء في عرض القرآن تلاوةً على شيخٍ متقنٍ أمينٍ على منهاج السنة ، ولا يأخذ القرآن قراءةً من المصحف وحده .

قال الله ﷻ : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : " حدثنا الذين كانوا يقرؤننا القرآن ، كعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ص ٥ .

يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً "[١] .

فيعتني الطالب مثلاً : بحفظ حزب المفصل وهو : من بداية (ق) إلى آخر(الناس) . مع التركيز على الأمور التالية :

١. **ضبط ما يريد حفظه ، ضبط تلاوة وضبط صدر .**

ومما يعين على ذلك : معرفة أحكام التجويد .

ومن كتبه الواضحة :

📖 م ١ [المستوى الأول] (*تيسير أحكام التجويد*) .

📖 م٢ [المستوى الثاني] (*علم التجويد ، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية*) .

كلاهما : تأليف يحيى الغوثاني .

٢. **حفظ معاني غريب الآيات في سور المفصل** : من خلال كتب الغريب .

ومما يسهل ذلك أن بعض المصاحف فيها تفسير للغريب ، مثل :

📖 (*القرآن الكريم وبهامشه مختصر تفسير الطبري*) المختصَر : لمحمد بن صُمادح التُّجَيبي.

٣. **فهم المعنى الإجمالي للآية** من خلال تفسير ميسّر ؛ كمثل :

📖 (*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*) ، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي .

فهذا التفسير معين له على فهم ما يتلوه ، وتثبيت معاني ما يحفظه .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) مقدمة أصول التفسير ، ابن تيمية ص ٣١ ، وأصل الأثر رواه أحمد في مسنده .

فائدة في تحزيب سور القرآن :

روى البخاري في صحيحه (٥٠٥٢) في سياق حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، وفيه قوله ﷺ : "واقرأ القرآن في كل شهر" قال ، قلت : أطيق أكثر من ذلك ، قال ﷺ : ".... واقرأ في كل سبع ليالٍ مرة" . وفي رواية الترمذي : "انتهى إلى سبع" .

وروى أحمد في مسنده [٤/ ٩] : عن أوس بن حذيفة الثقفي ـ في مجيء وفد ثقيف إلى المدينة ـ وفيه قول أوس رضي الله عنه : (فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ : كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا : نحزبه ثلاث سور ، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة سورة ، وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل من قاف حتى نختم) .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى :

" فالصحيح في حديث عبدالله بن عمرو أنه انتهى به النبي ﷺ إلى سبع ، كما أنه أمره ابتداءً بقراءته في الشهر ، فجعل الحد مابين الشهر إلى الأسبوع .... ، ولهذا لم يعلم في الصحابة على عهده من داوم على قراءة القرآن دائماً فيما دون السبع ، وكان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقرؤه في كل سبع .

فإذا كان التحزيب المستحب مابين أسبوع إلى شهر فالصحابة إنما كانوا يحزبونه سوراً تامة ، لايحزبون السورة الواحدة ، كما في حديث أوس بن حذيفة [المتقدم] ... ، وهذا الذي كان عليه الصحابة من التحزيب بالسورة التامة هو الأحسن ... لما في ذلك من المصلحة العظيمة : بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض ، والافتتاح بما فتح الله به

السورة والاختتام بما ختم به ، وتكميل المقصود من كل سورة .. ، فصار راجحاً بهـذا الاعتبار .." [١] .

❋❋❋❋❋❋

(١) الفتاوى ١٣ / ٤٠٥ ـ ٤١٣ ، ملخصاً .

العنـاية بالعلـوم الأساسية

العلــوم الأساســية الــتي يُوصــى طالــب العلــم أن يعــتني بهــا هــي :

التوحيد ـ التفسير ـ الحديث ـ الفقه ـ اللغة العربية .

أولاً : التوحيد .

- **التوحيد العلمي** : (بيـان عقيـدة أهـل الـسنة والجماعـة في أركـان الإيمـان)

ومن كتبه السهلة النافعة :

📖 م١ (**القصيدة الحائية**) لابن أبي داود السجستاني (٣٣ بيتاً في العقيدة) .

مع شرحها (**التحفة السنية شرح المنظومة الحائية**) لعبد الرزاق العباد .

مع العناية بشرح عبدالكريم الخضير على المنظومة (٤ أشرطة) .

📖 م٢ (**لمعة الاعتقاد**) لابن قدامة المقدسي .

مع شرحها لمحمد بن صالح العثيمين .

مع العناية بشرح صالح آل الشيخ (٣ أشرطة) لما فيها من القواعد العقدية النافعة .

- **التوحيد العملي** : (بيان توحيد الألوهية)

ومن كتبه الميسّرة :

📖 م١ (**الأصول الثلاثة**) مع شرحها لابن عثيمين .

مع العناية بشرح صالح آل الشيخ (٦ أشرطة) ، لما فيها من التقريرات الهامة .

📖 م٢ (**كتاب التوحيد**) ، مع حاشيته : (**القول السديد في مقاصد التوحيد**) لابن سعدي ، وهي تعليقات مختصرة على أبواب كتاب التوحيد ، تتكلم على وجه الإجمال عما احتوت عليه الأبواب .

مع العناية بشرح صالح آل الشيخ (١٦ شريطاً) لما فيها من التقريرات الهامة .

ويلحق بعلم التوحيد ، مما هو ثمرة الاعتقاد الصحيح :

◈ علم الأخلاق والسلوك .

ومن كتبه المختصرة :

📖 م١ (**منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة**) ، نظمها وعلّق عليها ابن سعدي .

ويقرأ في أخلاق السلف ، كمثل كتاب :

📖 (**أين نحن من أخلاق السلف**) لعبدالعزيز الجليل .

📖 م٢ (**موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**) لجمال الدين القاسمي .

ثانياً : التفسير .

📖 م١ ضبط خلاصة تفسير ابن سعدي المسمى : (**تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**) ، فهو نافع جداً في تسهيل علوم القرآن للمبتدىء .

📖 م٢ إن فرغ من الخلاصة شرع في الأصل : (**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**) ، فهو نافع في معرفة التفسير الذي هو : فهم معاني كلام الله تعالى .

ثالثاً : الحديث .

من خلال ضبط جملة من جوامع كلم النبي ﷺ ، ومن كتبه المباركة :

📖 م١ (**الأربعون النووية**) للنووي ، وتتمتها لابن رجب ، فيعتني الطالب بضبطها : حفظاً ، ويستعين على فهمها بكتاب :

📖 (**فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين**) لعبد المحسن العباد .

مع العناية بشرح صالح آل الشيخ (١١ شريطاً) .

📖 م٢ (**بهجة قلوب الأبرار شرح جوامع الأخبار**) لابن سعدي .

وهو كتاب فيه شرح لـ ٩٩ حديثاً من جوامع الكلم ؛ في عامة أبواب الدين .

ويعتني الطالب أيضاً بـكتب :

◈ أحاديث الآداب والفضائل ، وأحاديث الأحكام .

ومن الكتب الميسَّرة الجامعة :

📖 م١ (**رياض الصالحين من أحاديث سيد المرسلين**) للنووي .

وهو كتاب حديثي في الآداب الشرعية ، وفضائل الأعمال المرعية ، يُوصَى الطالبُ أن يجعل له فيه ورداً يومياً في قراءة الحديث النبوي ؛ ليحيا قلبه بأنوار السنة النبوية .

📖 م٢ (**عمدة الأحكام في أحاديث الحلال والحرام**) لعبدالغني المقدسي .

وهو كتاب مختصر نافع في أحاديث الأحكام المتفق على صحتها ، مع الاستعانة بشرحه :

📖 (**تيسير العلام شرح عمدة الأحكام**) لعبد الله البسام .

ومما يدخل دخولاً ضمنياً في علم الحديث :

◈ علم السيرة النبوية :

التي هي : التطبيق العملي ؛ والفهم الصحيح لعلم الوحي .

فتكون عناية الطالب بدراسة السيرة ، واستنباط الهداية منها .

ومما يعين على ذلك كتاب :

📖 م١ (**روضة الأنوار في سيرة النبي المختار**) لصفي الرحمن المباركفوري .

ويعتني الطالب بشريط (ضوابط في معرفة السيرة) لصالح آل الشيخ .

📖 م٢ (**هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب**) لأبي بكر الجزائري .

ومزية هذا الكتاب في استنباط العِبر و العِظات .

رابعاً : الفقه .

يبدأ الطالب بفهم (فقه العبادات) ، في أبوابها الخمسة : الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصيام . ومما يُعينه على ذلك أشرطةُ ابن عثيمين ، (٩ أشرطة) .

ومن الكتب الفقهية المحررة المختصرة :

📖 م١ (**نور البصائر والألباب في أحكام العبادات والمعاملات والحقوق والآداب**)

لابن سعدي ، جمع فيه المصنف فقه (الأحكام والآداب) .

كما يُنصح في منهجية دراسة الفقه بشريط (كيفية دراسة الفقه) لصالح آل الشيخ .

📖 م٢ (**الإرشاد إلى معرفة الأحكام**) لابن سعدي ، وهو : كتاب تضمن أسئلة فقهية جامعة ، وأجوبة مفصلة نافعة ، (٩٩ سؤال وجواب) .

وعلى طالب العلم أن يعتني بضبط الفقه مـن خـلال الـدليل ، ومـن الكتـب المرشـحة لذلك :

📖 (**الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز**) لعبد العظيم بدوي .

فهو كتاب جامع للمسائل ، والدلائل .

ومن الطرق النافعة المسلوكة لضبط الفقه :

دراسته عن طريق المتون الفقهية المذهبية ، كترتيب علمي في ضـبط الأبـواب والمـسائل الفقهية ؛ دون تعصب للمذهب ، وإنما القصد حفظ أصول المسائل ؛ وما وافق الـدليل قَبلَه ، وما خالفه ردّه ، فالمقصود الأساسي هو التفقه بالدليل ، والمذهب الفقهي وسيلة معينة على التفقه .

قال الذهبي رحمه الله ﷺ :

" شأن الطالب أن يدرس مصنفاً في الفقه ، فإذا حفظه بحثه ، وطالع الشروح ، فإن كان ذكياً ، فقيه النفس ، ورأى حجج الأئمة فليراقب الله وليحتط لدينه ، فإن خـير الـدين الورع " .

وأفاد ابن القيم رحمه الله ﷺ :

" أن شيخ الإسلام كان يتناول من وقف مدرسة ابن الحنبلي ، وهي وقف على الحنابلة لمعرفته بمذهب أحمـد ، لا على تقليده للمذهب ".

فإذا أراد طالب العلم سلوك علم المذهب ، فإن علماء كل مذهب اعتنوا بكتب يتـدرج فيها الطالب .

فمثلاً : **الفقه الشافعي** ؛ يبدأ الطالب عند دراسته بما يلي :

📖 م١(**المقدمة الحضرمية**) للشيخ بافضل الحضرمي المسماة (مسائل التعليم) ، وهي في العبادات فقط ، مع العناية بكتاب :

📖 (**الهدية المرضية في شرح وأدلة المقدمة الحضرمية**) لمصطفى البغا .

📖 م٢(**متن الغاية والتقريب**) لأبي شجاع ، المشهور بـ (غاية الاختصار) .

يعتني بالمتن ضبطاً ؛ بتكرار مسائله أو تكرار نظمه للشرف العمريطي .

ويَجعل مع المتن شرحين نافعين :

📖 (**شرح ابن القاسم الغزي**) على متن الغاية والتقريب ، لتوضيح مسائل الكتاب .

📖 (**التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب**) لمصطفى البغا ، حتى تضبط أدلة المسائل.

فهذه الكتب تصلح للمبتدىء في التفقه على المذهب الشافعي ، **مع العناية التامة بالأمور التالية :**

١. تصور المسائل الفقهية ضمن الباب الواحد ، مع تكرارها ماأمكن ؛ وقد قالوا : (العلم إذا تكرّر : تقرر ، وتحرر ، وأثَّر) .
٢. فهم المصطلحات الفقهية المتداولة .
٣. العناية بالتقاسيم الفقهية لضبطها .
٤. ضبط القواعد الفقهية التي يندرج تحتها جزئيات الفروع .
٥. حفظ دليل المسألة ، (فالفقه هو معرفة المسائل بالدلائل) .

خامساً : اللغة العربية .

وإنما جُعلت اللغة في جملة العلوم الأساسية ـ مع أن الأصل جعلها في العلوم المساعدة ـ لتنبيه الطالب إلى أهمية اللغة في فهم علوم الشريعة ؛ إذ إن علوم القرآن والسنة لن تُفتَح لطالب العلم ما لم يأخذ بحظٍ من علم اللغة .

فجديرٌ بالطلبة الإقبال والحرص على إتقان علومها .

فمن علوم اللغة المهمة : علم النحو ؛ وعلم البلاغة .

ومن كتبهما السهلة :

📖 م١ (**المقدمة الآجرومية**) لابن آجروم ، وهي مدخل نافع إلى علم النحو ، مع العناية بشرحها :

📖 (**التحفة السنية على المقدمة الآجرومية**) لمحمد محي الدين عبدالحميد ، ويعتني طالب العلم عناية تامة بشرح ابن عثيمين للمقدمة الآجرومية (٢٥ شريطاً) .

📖 م٢ (**البلاغة الواضحة**) لعلي الجارم ، و مصطفى أمين .

ومما يعين طالب العلم على تقويم لسانه ؛ المداومةُ على القراءة في كتب الأدب العربي الأصيل ومن نفائسها ويسيرها :

📖 م١ (**القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية**) لأبي الحسن الندوي .

📖 م٢ (**منثورات من أدب العرب**) لمحمد الرابع الحسني الندوي .

ويُوصَى أن يدمن النظر بشكل مستمر في بعض المعاجم المختصرة ، ومن جيدها :

📖 (**المعجم الوسيط**)، إصدار مجمع اللغة بمصر ، لإثراء لغة الطالب بالمفردات اللغوية.

وينبَّه في أمر دراسة اللغة :

إلى أن يجعل الطالب هذه المادة مصاحبة له دوماً ، فيعرف القاعـدة النحويـة ، وتركيـب الكلمة العربية ، ويكثر من التطبيقات الإعرابية والبلاغية ، حتى ترسخ في ذهنـه ، مـع ممارسة النطق الصحيح بشكل عملي .



العناية بالعلوم المساعدة

ويوصَى طالب العلم أن يعتني بجملة من العلوم المساعدة ، ومن أهمها للمبتدي :

أصول الطلب ، أصول التفسير ، أصول الحديث ، أصول الفقه ، القواعد الفقهية .

أولاً : أصول الطلب .

وهي جملة من القواعد والوصايا والمعالم ؛ تكشف للمبتدئ آداب الطلب ، ومنهجية التحصيل ، ومن الكتب الميسّرة في ذلك :

📖 م١ (**نبذة في آداب المعلمين والمتعلمين**) لابن سعدي .

📖 م٢ (**حلية طالب العلم**) لبكر أبوزيد .

ومن الكتب الجامعة الماتعة التي يفرح بها المبتدي في معالم الطلب .

📖 (**منطلقات طالب العلم**) لحسين يعقوب .

ويعتني ـ في المستوى الأول ـ بجملة من المسموعات المنتخبة ؛ فيها دررٌ من وصايا الطلب ، وهي :

مجموعة أدب الطلب (١٢ شريطاً) :

- معالم في طريق الطلب / عبد العزيز السدحان (٤ أشرطة) .
- آداب الطلب / محمد المختار الشنقيطي .
- آداب طالب العلم مع مشايخه / صالح آل الشيخ .

- آداب العالم والمتعلم / عبد الكريم النملة (شريطان) .
- طالب العلم والعمل / محمد صالح المنجد .
- ثمرات العلم / صالح آل الشيخ .
- صور مشرقة من عبادات العلماء / عبد الكريم الخضير .
- العبادة في زمن الفتن / عبد الكريم الخضير .

مجموعة منهجية الطلب (١٢ شريطاً) :

- حفظ القرآن الكريم / محمد الدويش .
- طالب العلم والحفظ / محمد صالح المنجد .
- مفاتيح طلب العلم / عبدالكريم الخضير .
- المنهجية في طلب العلم / صالح آل الشيخ .
- المنهجية في قراءة كتب العلماء/ صالح آل الشيخ .
- كيف تقرأ كتاباً ؟ / محمد صالح المنجد .
- كيف ينظم المسلم وقته ؟ / محمد صالح المنجد .
- كيف يبني طالب العلم مكتبته ؟ / عبدالكريم الخضير (٥ أشرطة) .

ثانياً : أصول التفسير .

من خلال :

📖 م١ (**أصول في التفسير**) لابن عثيمين ، مع العناية بشرحها للمؤلف(٨ أشرطة).

📖 م٢ (**القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن**) لابن سعدي (٧١ قاعدة) .

وهي نعم العون على فهم التفسير .

ثالثاً : أصول الحديث (المصطلح) .

من خلال :

🕮 م١ (**مصطلح الحديث**) لابن عثيمين .

مع العناية بحفظ (المنظومة البيقونية) ، فهي أبيات مختصرة نافعة تضبط مهمَّات علوم الحديث .

🕮 م٢ (**المنهج الحديث في مصطلح الحديث**) لمحمود الطحان .

رابعاً : أصول الفقه .

من خلال :

🕮 م١ (**الواضح في أصول الفقه للمبتدئين**) لمحمد سليمان الأشقر .

🕮 م٢ (**الأصول من علم الأصول**) لابن عثيمين ، مع شرحها للمؤلف (٢٢ شريطاً) .

خامساً : القواعد الفقهية .

من خلال :

🕮 م١ (**منظومة القواعد الفقهية**) ، مع شرحها لابن سعدي .

مع العناية بشرح عبدالمحسن الزامل (٤ أشرطة) .

🕮 م٢ (**القواعد والأصول الجامعة والتقاسيم البديعة النافعة**) لابن سعدي .

مع العناية بشرح عبدالله الفوزان (٨ أشرطة) .

❁❁❁❁❁❁

الطريقة العملية لتطبيق الوصية

بعد عرض المقررات العلمية : (العلوم الأساسية ، والعلوم المساعدة) ؛ يحسن أن يتنبه الطالب لجملة من الطرق العملية أثناء الدراسة ، فمن أهمها :

❖ لا تبدأ بكل العلوم في وقت واحد :

فإن (تزاحمَ العلم مضلَّةُ الفهم) ، لكن يمكن أن تبدأ بعلم واحد ، أو علمين متلازمين ، يكمّل أحدُهما الآخر ، مثل : (التفسير مع أصوله) و(الحديث مع المصطلح) وهكذا ...

ومن وصايا أهل العلم ؛ قولهم :

وإن تُرِد تحصيلَ فنٍ تمَّهْ ... وغيرَه ؛ وقبل الانتهاءِ ، مهْ

وفي ترادفِ العلومِ المنعُ جا ... إنْ توأمانِ استبقا لم يخرجا

❖ راع ترتيب المقررات ضمن العلم المعين :

فابدأ بمقرر المستوى الأول ، المرموز له بـ (م١) ؛ فهو سهل مُيَسَّر ، ويعتبر مدخلاً للعلم المطلوب ، فإذا فرغت منه انتقل إلى المستوى الثاني ، المرموز له بـ (م٢) فهو أرفع رتبةً ، وأغزر علماً .

❖ ادرس الكتاب دراسة فهم وتأمل :

وذلك وفق أصول القراءة المنهجية المثمرة .

واعتن بسماع الأشرطة المرفقة للمادة ، فهي معينة على فهم العلم المطلوب .

❖ احرص على تعلم أصول القراءة الصحيحة المثمرة (القراءة التحليلية) :

وهـي الـتي تـستهدف اسـتخراج كـل مـايمكن انتخابـه مـن الكتـاب المقـروء ، أو الـشريط المـسموع ، ويعـين علـى ذلـك فهـم وتطبيـق المقـصد الثالـث ، وهـو : (أصول وآداب في التعامل مع الكتاب) .

❖ إعمال المذاكرة العلمية :

فالقراءة المشتركة ، بين بعض الطلبة الجادِّين ، أكثر نفعاً وأعظم بركة ، إضـافة لمـا فيهـا من تنزّل الرحمة ، وشحذ الهمة ، والقدوة الحسنة ، الحاصـلة مـن المخالطـة ، فالمـشاركة تورث المشاكلة .

❖ الابتعاد عن العوائق وقواطع الطريق الصادة عن العلم :

على الطالب أن يجتهد ـ قدر الإمكان ـ في تحري الوسـط الملائـم للتحـصيل ؛ إذ البيئـة ـ العامة والخاصة ـ مؤثرة جداً على طالب العلم تقدماً أو تأخراً .

وستأتي في المقصد الثاني جملةٌ صالحةٌ من الوصايا تهدي السبيل لسالك طريق التحصيل .

والحمد لله أولاً وآخراً

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

بطاقة التعريف بكتب المفتاح

أولاً : التعريف بكتب العلوم الأساسية .

🕮 تيسير أحكام التجويد

المؤلف : يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني .

الطبعة : دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، غلاف .

الوصف : عرضٌ موجزٌ لأهم أحكام التجويد ، بطريقة السؤال والجواب ، ملائمٌ لحال المبتدئين .

وصية : هذا العلم (التجويد) يُقصد منه تلاوة القرآن الكريم على وجه الصواب ، ولا يمكن أن يتحقق الطالب بحسن التلاوة إلاَّ بالتلقي المباشر من المتقنين . كما قيل : (لاتأخذ القرآن من مُصحفي) ، وغاية ما يستفيده من كتب التجويد إنما هي قواعد نظرية فقط ، ولا يستغني بها عن المعلم .

🕮 علم التجويد ، أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية

المؤلف : يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني .

الطبعة : دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، غلاف .

الوصف : عرضٌ متوسط لأحكام التجويد ، مع الإشارةِ إلى كيفية النطق الصحيح لحروف القرآن الكريم ، وذكرِ تنبيهات على أخطاء تقع أثناء النطق .

🕮 القرآن الكريم وبهامشه مختصر تفسير الطبري

مؤلف المختصر : محمد بن صُمادح التُّجَيبي (ت ٤١٩ هـ) .

الطبعة : دار ابن كثير ، دمشق ، تقديم عبدالقادر الأرنؤوط ، مجلد واحد .

الوصف : حاشية القرآن فيها بيان للغريب (اللفظة الغامضة غير الجارية على الألسنة) من غير توسّع بالمعاني والروايات ، إنما القصد الاقتصار على الاختصار ، ومادة الكتاب مستفادة من تفسير الطبري ، المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) .

🕮 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار طيبة الدمشقية ، مجلدان .

مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، تحقيق عبدالرحمن اللويحق ، مجلد واحد .

دار ابن الجوزي ، تحقيق سعد الصميل ، ٤ مجلدات .

الوصف : تفسيرٌ مُيَسَّر ، فيه توضيح المعنى الإجمالي للآيات ، ولم يكن قصد المصنف إلا أن يكون المعنى هو المقصود ، ولم يشتغل في حل الألفاظ والعقود .
مع العناية بالاستنباطات المستفادة من الآيات ، والقواعد والضوابط الجامعات ، والوصايا المنهجية والتربوية التي ينتفع بها المبتدي ، فهو كتاب (تفسير وتربية) .

📖 التحفة السنية شرح منظومة ابن أبي داود الحائية

المؤلف : عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر (العباد) ، معاصر .
وأما صاحب القصيدة فهو أبوبكر عبدالله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) .

الطبعة : دار طيبة الدمشقية ، غلاف ، دار ابن عفان ، غلاف .

الوصف : القصيدة : نظمٌ في ٣٣ بيتاً ، حوت مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة مع الإشارة إلى رؤوس المخالفين ، والتحذير من مقالاتهم الفاسدة .
والشرح : إيضاحٌ (وسيط) على الأبيات معتنىً فيه بشرح الغريب ، مع إيراد الأدلة ، والأصول والقواعد العقدية .

وصية : يحسن حفظ أبيات القصيدة حفظاً تاماً ، حتى ترسخ العقيدة الصحيحة في قلب المتعلم ، ويسهل عليه الاستشهاد بها دوماً .

📖 شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

المؤلف : محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) .
وأما صاحب اللُّمعة فهو ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) .

الطبعة : دار أضواء السلف ، تحقيق أشرف عبدالمقصود ، مجلد .

الوصف : اللمعة ؛ بيانٌ مجملٌ لعقيدة أهل السنة والجماعة في أصول الإيمان (أركان الإيمان الستة ، وما تميز به أهل السنة والجماعة عن أهل الأهواء والبدع) .
والشرح : توضيح على الأصل بذكر التعاريف الموضحة ، والتقاسيم الجامعة ، والقواعد الحاصرة ، والفوائد واللطائف النافعة .

وصية : ينتبه الطالبُ أثناء دراسة الكتاب إلى انتقادات يسيرة في أصل (اللمعة) ؛ وقد نبه الشارح عليها ، كما يُوصى عند البدء بدراسة الشرح أن يكون قد أتم حفظ (الحائية).

🕮 شرح الأصول الثلاثة

المؤلف : محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، عناية فهد السليمان ، مجلد .

الوصف : (الأصول الثلاثة) موضوعها في بيان معنى التوحيد ، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة ، ومعرفة النبي ﷺ .
والشرح فيه : توضيحٌ للأدلة ، وإيرادٌ للتعاريف المهمة ، مع ذكرِ أهم أنواع التقاسيم الموضحة لمسائل التوحيد .

🕮 القول السديد على مقاصد التوحيد

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، غلاف .
دار أضواء السلف ، عناية أشرف عبدالمقصود ، مجلد .

الوصف : الأصل (كتاب التوحيد) ، فيه ٦٦ باباً متعلقٌ أكثرُها بتوحيد الألوهية : (أهميته ، ثواب من حققه ، تفسيره ....) ، والشرك : (خطورته ، أنواعه ، الوعيد عليه ...) ، مع ذكر المسائل المستنبطة من الدلائل .
والشرح : تعليقات يسيرة على أبواب الكتاب ، تبين المقصود العام الإجمالي ، وفيه ضوابط نفيسة ، وأصول جامعة .

وصية : يُوصى الطالب بحفظ الأصل (أدلة كتاب التوحيد) ، مع دوام مذاكرة مسائله ، حتى ترسخ معاني التوحيد ، ويعرفها معرفة قلب .

🕮 التعليق على منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار طيبة الدمشقية ، غلاف .

دار المسلم ، غلاف .

الوصف : ١٨ بيتاً من نظم الرجز ، اشتملت على نحو خمس وعشرين منزلة ، من منازل السير إلى الله تعالى .

مع تعليق مختصر من قِبَل الناظم يوضح أهم مقاصد المنظومة ، وقواعد تزكية النفس .

وصية : يُوصى الطالب بحفظ الأبيات ، واستخلاص المنازل المضمَّنة فيها .

مع مراجعة كتاب (مدارج السالكين) لابن قيم الجوزية ، للتوسع في دراسة المنازل .

🕮 أين نحن من أخلاق السلف ؟

المؤلف : عبدالعزيز بن ناصر الجليل ، وبهاء الدين بن فاتح عقيل (معاصران) .

الطبعة : دار طيبة ، غلاف .

الوصف : كتاب في (تزكية النفوس) ، من خلال استعراض نماذج وقصص من أحوال السلف في أبواب عبادات القلوب ، والتعامل والسلوك ، تحدو إلى القدوة الصالحة للتأسي بهم .

وصية : من أعظم ما يعين على الانتفاع بالكتاب أن يجعله الطالب منهاجاً عملياً في حياته ، ويجاهد نفسه على التخلق بهذه الأخلاق الزكّية ، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ .

📖 موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين

المؤلف : جمال الدين القاسمي الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ) .

الطبعة : دار النفائس ، تحقيق عاصم بن محمد بهجة البيطار ، مجلد .

الوصف : كتاب أخلاق ، وتربية ، وتزكية ، منتخبٌ من إحياء علوم الدين ، اقتصر فيه المصنف على النافع من الأصل ، بحيث جرّده من المنكر والضعيف ، مع موافقة الأصل في الترتيب وأصل التبويب ، ويمتاز الكتاب بذكر القصص الوعظية ، والأمثلة المضروبة ، التي توقظ النفس لتسلك سبيل النجاة .

📖 تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)

الطبعة : مكتبة الرشد ، مجلد .

المكتبة الإسلامية ، مجلد .

الوصف : خلاصة جامعة في تفسير القرآن ، من خلال تفسير جملة من الآيات المتعلقة بعلوم القرآن الكلية ، وهي : علم التوحيد ، علم الأخلاق ، علم الفقه (العبادات والمعاملات) ، علم القصص القرآني ، وفي آخره ضبط لجملة من الألفاظ المتكررة .

وصية : الكتاب مليء بالتعاريف ، والقواعد ، والضوابط ، واللطائف ، فعلى الطالب أن يدرسه دراسة ضبط وفهم ، حتى تعظم الفائدة .

🕮 فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين

المؤلف : عبدالمحسن بن حمد العباد البدر (معاصر) .

الطبعة : دار طيبة الدمشقية ، غلاف .

دار ابن عفان ، غلاف .

الوصف : الأربعون النووية ، للنووي ، من أشهر المتون الحديثية ، الجامعة لأحاديث أصول الدين ، وقد زادها ابنُ رجب فتمت خمسون حديثاً ، من جوامع الكلم .
ويأتي هذا الشرح ميسراً لفهم معانيها ، ومعيناً على استنباط أهم فوائدها ، فالكتاب بأصله وشرحه مدخل مبارك لدراسة الحديث النبوي .

وصية : يُوصى الطالب بحفظ الأحاديث ، حتى ترسخ ألفاظها ومعانيها في قلبه .
ويعتمد للحفظ نسخة دار الفجر (الطبعة الثانية) ، بعناية حسن السماحي .

🕮 بهجة قلوب الأبرار شرح جوامع الأخبار

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : مكتبة الرشد ، تحقيق عبدالكريم آل الدُّريني ، مجلد .

مكتبة عباد الرحمن ، تحقيق محمد الصالح ، مجلد .

الوصف : كتاب متوسط ؛ فيه تسعةٌ وتسعون حديثاً مشروحاً ، من جوامع الأحاديث في أبواب التوحيد ، والفقه ، والأخلاق ، والآداب .

وصية : الشرح فيه تأصيل عالٍ ، لوفرة القواعد والضوابط الكليات ، فيحتاج الطالب إلى قراءته بتأمل تام ، لاستخراج دُرَرِه المخبآت .

🕮 رياض الصالحين من أحاديث سيد المرسلين

المؤلف : النووي : يحيى بن شرف الدين أبو زكريا النووي (ت ٦٧٦ هـ) .

الطبعة : طبعات الكتاب أكثر من أن تُحصى ، ولكن من جيدها ضبطاً :

طبعة دار المنهاج ، بعناية مكتب الدراسات والبحث العلمي .

طبعة دار الريان ، تحقيق عصام هادي (مع مُعتمد تحقيقات الألباني) ، مجلد.

طبعة مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية)، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مجلد.

الوصف : كتاب مبارك جليل ، اشتمل على جملة من الأحاديث الصحيحة ، في الفضائل والآداب الشرعية ، ومهمات أبواب الترغيب والترهيب ، التي يحتاجها المسلم في حياته . ويكفي في معرفة نفع هذا الكتاب كثرةُ انتشاره في العالم ، وإقبالُ الخلق به .

وصية : من أعظم ما يعين على الانتفاع بالكتاب أن يجعله الطالب منهاجاً إيمانياً تربوياً لتزكية النفوس ، فهو رياض تزكو فيه قلوب الصالحين ، وعدة وزاد للمصلحين .

🕮 عمدة الأحكام في أحاديث الحلال والحرام

المؤلف : عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) .

الطبعة : من أجود طبعاته : طبعة أحمد شاكر .

وطبعة دار الفجر ، دمشق ، تحقيق قاسم النوري .

وطبعة دار طيبة ، تحقيق نظر الفريابي .

الوصف : كتاب من أصح الأحاديث الجامعة ، لأبواب الأحكام الفقهية ، مما اتفق عليه البخاري ومسلم ، فهو أصل مختصر نافع في ضبط الفقه بدليله .

وصية : إن حفظ أحاديث الكتاب من أحسن ما يكون للطالب ، ويعينه على تمام ضبطها تكرارُها ، ومذاكرتُها مع الطلبة ، حتى ترسخ معانيها في قلبه ، ويكون على استحضار لها.

📖 تيسير العلام شرح عمدة الأحكام

المؤلف : عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (ت ١٤٢٣ هـ) .

الطبعة : دار الفيحاء ، دمشق ، مجلدان .

الوصف : كتابٌ يشرح أحاديث (عمدة الأحكام) شرحاً متوسطاً ، سهلاً ، من خلال :

بيان ما فيها من الكلمات الصعبة التي تحتاج إلى تفسير (الغريب) ، وإيراد المعنى الإجمالي العام من الحديث ، مع ذكر أهم الفوائد المستفادة ، وإيضاح لأهم المسائل الفقهية المتعلقة بالأحاديث ، فهو يُعطي الطالب منهجاً مُيسَّراً ، في دراسة واستنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث النبوية .

📖 روضة الأنوار في سيرة النبي المختار

المؤلف : صفي الرحمن المباركفوري (معاصر) .

الطبعة : دار الغوثاني ، دمشق ، مجلد .

دار السلام ، مجلد .

الوصف : كتاب سيرة ، فيه اختصار واختيار لأصح مصادر السيرة النبوية ، مناسبٌ لمستوى الناشئين ، فهو مدخلٌ في دراسة سيرة النبي ﷺ .

وصية : خلا الكتاب من استنباط العبر والدروس المستفادة من أحداث السيرة ، وهذا النقص يمكن للطالب أن يستدركه من كتب السيرة التي تعتني بذلك ، كمثل كتاب : (هذا الحبيب محمد ﷺ يامحب) .

🕮 هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب

المؤلف : أبوبكر جابر الجزائري (معاصر) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة ناشرون ، مجلد .

الوصف : كتاب سيرة فيه سهولة وشمول ، مع حسن ترتيب وجمال عبارة ، عُرضت فيه مباحث السيرة بأسلوب شيِّق ، وذُيلت الأحداث بجملة وافرة من العبر والدروس المستفادة .

وقد خُتم الكتاب بمباحث نفيسة من دلائل النبوة ، والأخلاق القرآنية النبوية ، وبيان شيء من الحق الواجب للنبي ﷺ على كل مسلم .

🕮 نور البصائر والألباب في العبادات والمعاملات والحقوق والآداب

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار ابن الجوزي ، تحقيق خالد السبت ، غلاف .

الوصف : مختصر فقهي وجيز لأبواب الفقه الكبرى ، من خلال ذكر أهم المسائل الفقهية في الباب ، فهو أشبه بفهرس عام لمهمات علم الفقه ، وقد اعتنى بذكر أهم الشروط ، والقيود ، والضوابط للمسائل المذكورة ، وفي آخره جملة من الحقوق والآداب الشرعية .

وصية : الكتاب مُحتاجٌ إلى شرح يوضح مسائله ، ويورد دلائلها ، خاصة أن الطالب المبتدي قد يُشكل عليه العرض الإجمالي ، وينشط عند التفصيل ؛ ومعرفة الدليل .

🕮 إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب (الإرشاد إلى الأحكام)

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار أضواء السلف ، تحقيق أشرف بن عبد المقصود ، مجلد .
دار المعارف ، مجلد .

الوصف : كتاب فقهي جامع ، موضوع على طريقة السؤال المحرر الجامع ، والجواب المفصل النافع ، مع ذكر دليل المسألة ، وتعليلها ، وإيراد شروطها ، وقيودها ، وأعظم ما في الكتاب أنه يربى الطالب على (الولاء للدليل) ، فالراجح ما رجحه الدليل .

وصية : الكتاب عميق في مباحثه الفقهية ، وعالٍ في عبارته العلمية ، فيحتاج الطالب أن يدرسه بتأمل وفحص ، مع مراجعة أهل العلم في المشكلات .

🕮 الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز

المؤلف : عبدالعظيم بدوي (معاصر) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، غلاف .

الوصف : كتاب فقهي قد حوى ـ من أقصر طريق ـ إيضاحَ المسائل الفقهية بالأدلة الصحيحة ، مع حسن عرض لأبواب الفقه ، وترتيب للمسائل ، بما يتناسب مع المبتدي من غير تطويل أو تعقيد .

وصية : قد اعتنى الكتاب بذكر المسائل الفقهية بأدلتها الشرعية ، لكن على طالب الفقه أن يتفطن إلى أنه ليس كل قول فقهي خارج عن مضمون الكتاب هو مخالف للصواب ، بل قد تكون المسألة الفقهية اجتهادية ، تحتمل الاختلاف السائغ ، لتفاوت النظر في صحة الدليل أو وجه الاستدلال ، فعلى الطالب أن يتحلّى بالإنصاف ، ويتسع صدره للمعتبر من الخلاف ؛ في فهم الأدلة ، وأوجه الاستنباط ، فنظمُّ الأدلة ، ونحترمُ الأئمة .

🕮 المقدمة الحضرمية
(مسائل التعليم)

المؤلف : عبدالله بن عبدالرحمن بافضل الحضرمي (ت ٩١٨ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، تحقيق ماجد الحموي ، غلاف .

الوصف : من أيسر ما صُنِّف للمبتدئين في التفقه على المذهب الشافعي ، اقتصر فيه المصنف على قسم العبادات فقط ، وهذا يتلاءم مع الطالب المبتدي ، إضافة لسهولة ألفاظه ، ووضوح معانيه .

وصية : القصد من دراسة الكتاب تصور المسائل الفقهية في فروع المذهب الشافعي(قسم العبادات) ، ولا يعني أن كل مسألة مذكورة هي معتمدة في المذهب أو راجحة بحسب الدليل ، ويمكن الاستفادة من شروح المقدمة ، ككتاب (الهدية المرضيَّة في شرح وأدلة المقدمة الحضرمية) ، فهو شرح للمقدمة من خلال بيان غريب الألفاظ ، وتوضيح المسائل ، مع إيراد الأدلة الشرعية عليها .

🕮 متن أبي شجاع
(متن الغاية والتقريب) أو (غاية الاختصار)

المؤلف : أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني الأصفهاني(ت ٥٩٣ هـ).

الطبعة : دار المنهاج ، دمشق . ودار الخير ، دمشق ، عناية ماجد الحموي .

الوصف : كتاب مختصر ، من أشهر المتون المتداولة ، وأحسنها شكلاً ومضموناً ، يُنصح به المتفقه المبتدي على المذهب الشافعي ، وأكثر فيه المصنف من حصر المسائل والتقاسيم على طريقة كتب الفقه المذهبية ، فجمع بين سهولة الألفاظ ، وحسن التركيب .

وصية : يُوصى الطالب بدوام النظر في مسائل المتن ، حتى يكون على استحضارٍ لها ، فالحفظ يسهّل عليه فهم الشرح .

🕮 شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع
(فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب)

المؤلف : محمد بن قاسم بن محمد الشمس أبو عبدالله الغزي (ت ٩١٨ هـ) .

الطبعة : دار الخير ، عناية بديع السيد اللحام .

الوصف : شرح يسير على متن الغاية والتقريب ؛ يوضح ألفاظ المتن بذكر الشروط ، والضوابط ، والتقاسيم الفقهية .

وقد جرى في الشرح على طريقة الشرح الممزوج : (تداخل الشرح بالمتن) .

وصية : من المهمات الناقصة في الشرح ذكر أدلة المسائل ، فيحتاج الطالب أن يضم إليه كتاب : (التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب) .

🕮 التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب

المؤلف : مصطفى ديب البغا (معاصر) .

الطبعة : دار المصطفى ، دمشق ، مجلد .

دار ابن كثير ، دمشق ، مجلد .

الوصف : هذا الكتاب كَمَّل النقص الموجود في أصله (متن الغاية) ، وذلك بذكر أدلة المسائل الفقهية ، فاعتنى المؤلف بذكر الأدلة النقلية : (الآيات والأحاديث والآثار) ، وأحياناً يعرض إلى الأدلة العقلية : (التعليلات والأقيسة) ، مع العناية بتخريج النصوص ما أمكن من مصادرها الأصلية .

وصية : اجتهد المؤلف بذكر الأدلة ، لكن يؤخذ على بعض منها أن فيها ضعفاً من جهة الإسناد ، أو من جهة صحة الاستدلال .

🕮 التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية

المؤلف : محمد محي الدين عبدالحميد (ت ١٣٩٥ هـ) .

الطبعة : دار المصطفى ، دمشق ، عناية مصطفى البغا .

الوصف : (المقدمة الآجرومية) : مدخل نافع لعلم النحو ، حوى أهم أبواب العلم وقواعده ، وقد تتابع العلماء على الوصية بها .

والشرح المقرر مُيسّر ، وموضّح للأصل، لما فيه من كثرة التمثيلات ، وإيراد التدريبات.

وصية : يحسن اهتمام الطالب بحل التمارين وعرضها على خبير بالنحو ، حتى يتدرب على فهم قواعد النحو بكثرة التطبيق عليها .

🕮 البلاغة الواضحة

المؤلف : علي الجارم ، ومصطفى أمين .

الطبعة : دار النعمان ، دمشق ، عناية عبدالجليل العطا البكري . مجلد .

دار الفجر ، دمشق ، مجلد .

الوصف : كتاب ميَّسر ، من أحسن الكتب للمبتدئين في علوم البلاغة الثلاثة : (البيان ، والمعاني ، والبديع) ، عُرضت مباحثه بذوقٍ أدبي عالٍ ، من خلال الأمثلة الأدبية الرائعة ، التي اختارها المؤلفان ، وألحقا كل مبحث بجملة وافرة من التمارين ، حتى ترسخ الأوجه البلاغية في ذهن المتعلم .

وصية : يُوصى أن يعتني الطالب بتطبيق تمارين الكتاب ؛ حتى يتأكد من صحة فهمه للمباحث البلاغية ؛ ثم يطابق أجوبته مع الحل المرفق بالكتاب .

🕮 القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية

المؤلف : أبو الحسن الندوي (ت ١٤٢٠هـ) .

الطبعة : دار ابن كثير ، دمشق ، عناية سيد عبدالماجد الغوري ، غلاف .

الوصف : نصوص مختارة ، تحوي مواد لغوية ، وأدبية منوعة ، بأسلوبٍ متدرج ملائم ، ولغةٍ أدبية دينية ، عليها مسحة من جمال أدب الكتاب والسنة ، مع تكرار المفردات العربية الأصيلة ، ليتمرن عليها الطالب وترسخ في قلبه .

وصية : مادة الكتاب مناسبة للتطبيق العملي على دروس كتابَي النحو والبلاغة ، بحيث يقرأ الطالبُ النص الأدبي ، ويعتني باستخراج ما فيه من الأمثلة الملائمة لدرس النحو أو البلاغة ، كاستخراج علامات الاسم ... استخراج أنواع التشبيه... .

🕮 منثورات من أدب العرب

المؤلف : محمد الرابع الحسني الندوي (معاصر).

الطبعة : دار ابن كثير ، دمشق ، غلاف .

الوصف : كتاب تعليمي ، اقتبس من كتب الحديث ، والسيرة ، والتأريخ ، والأدب ؛ قطعاً نابضة المعاني ؛ مشرقة الألفاظ ؛ إسلامية النزعة ، تغذي الملكة الأدبية ، والعقيدة الدينية ، في وقت واحد ، وتمثل الأخلاق العربية الفاضلة ، وفيه شعر ونثر ، وعلم وتربية .

وصية : يحسن في هذا الكتاب أن يطبق الطالب عليه ما تعلمه من دروس البلاغة الواضحة ، حتى يتقوى في تذوق اللسان العربي .

📖 المعجم الوسيط

المؤلف : مجموعة متخصصين باللغة ، أصدروا المعجم عن مجمع اللغة العربية بمصر .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، مجلد .

مكتبة النوري ، دمشق ، مجلدان .

الوصف : معجم لغوي ، يأخذ بأوائل الكلمات ؛ واضح الأسلوب ؛ قريب المأخذ ، سهل التناول ، فيه الحي السهل المأنوس ، من الكلمات والصيغ ، مع العناية بالمصطلحات الحديثة ، فهو يفي بحاجة الطالب المبتدئ والمتوسط ، لمعرفة معاني الألفاظ أو تعريفها .

وصية : يحسن بالطالب قراءة مقدمة المعجم ليعرف مصطلحات الرموز المستخدمة ، ومن أعظم ما يعين على الانتفاع بالمعجم ؛ أن يكون قريب التناول من الطالب ، يراجع فيه دوماً حتى تتوسع معارفه اللغوية .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ثانياً : التعريف بكتب العلوم المساعدة

🕮 نبذة في آداب المعلمين والمتعلمين

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار طيبة الدمشقية ، غلاف .

الوصف : رسالة مختصرة في الآداب العلمية ، التي يُوصى بها المتعلم في بدايات طريق الطلب ، وفيها أيضاً جملة من النصائح للمعلم .
فالرسالة على وجازتها ؛ عظيمة الفوائد ، جمّة العوائد .

🕮 حلية طالب العلم

المؤلف : بكر بن عبدالله أبو زيد (ت ١٤٢٩ هـ) .

الطبعة : دار ابن الجوزي ، غلاف .
دار العاصمة ، غلاف .

الوصف : رسالة في أصول الطلب ، وآداب حمل العلم ، من خلال إيضاح منهجية شاملة في التلقي والتحصيل ، وبيان الأخلاق الشرعية المرعية للمتعلم ، في حياته العلمية ؛ مع نفسه ، وزميله ، وشيخه ، وكتابه .
وفي مضامين الرسالة وصايا جليّة ، في الحث على آداب عالية ؛ والتحذير من آفات مهلكة .

وصية : الرسالة مكتوبةٌ بلغةٍ بلاغيةٍ رفيعة ، لذا يُوصى الناظر فيها أن يتأنى عند دراستها ويكرر مباحثها ، مع مراجعة معجمه اللغوي ، ليفهم الألفاظ بمدلولاتها .

🕮 منطلقات لطالب العلم

المؤلف : محمد بن حسين يعقوب (معاصر) .

الطبعة : دار التقوى ، غلاف .

الوصف : كتاب فيه معالم كبرى لتكوين (طالب الحق) ، وتكوين (طالب العلم) ، من خلال إيضاح عشرة منطلقات ، بمثابة أصول ومنارات على الطريق ، مُستفادة من الأدلة الشرعية ، وكلام الأئمة الراسخين .

فهو كتاب علم وتزكية ؛ وتصفية وتربية ، مع سهولة عبارة ، وعمق تأصيل ، وحسن تبويب وترتيب ، يفرح به طالب العلم ، وطالب الحق .

🕮 أصول في التفسير

المؤلف : محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، غلاف .

دار ابن الجوزي ، غلاف .

الوصف : رسالة فيها تعريف مختصر بجملة من علوم القرآن : (نزول القرآن ، المكي والمدني ، كتابة القرآن وجمعه...) ، مع إيراد مباحث نفيسة مختصرة في أصول التفسير : (بيان أحسن طرق التفسير ، أسباب الخلاف في التفسير ، المحكم والمتشابه ، القصص ، الإسرائيليات ، وبعض المباحث اللغوية ...) .

وبالجملة : فالرسالة تفتح للطالب الطريقة المنهجية الصحيحة في قراءة التفسير .

📖 القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار الحصري ، دمشق ، مجلد .

دار ابن الجوزي ، مجلد .

الوصف : كتاب جليل ، اشتمل على قواعد تفسيرية ؛ تسلك بالطالب منهجية صحيحة في دراسة التفسير ، والترجيح بين مختلف المفسرين ، وفي الكتاب قواعد قرآنية مستقرأة من منهج القرآن العام ، وفوائد عامة نافعة ؛ ذات صلة مباشرة بعلوم القرآن ، مع الإكثار من ذكر الآيات القرآنية ؛ كأمثلة على القواعد .

وصية : القواعد لم تكن مرتبة وفق منهجية معينة ، فيرى الطالب تداخلاً فيها ، لذا يحسن أن يجعل لنفسه ترتيباً خاصاً للقواعد ، يُسهِّل عليه ضبطها ومراجعتها ، كمثل تصنيفها إلى : (قواعد تفسيرية ، قواعد لغوية ، قواعد قرآنية ...) .

📖 مصطلح الحديث

المؤلف : محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) .

الطبعة : دار ابن الجوزي ، غلاف .

الوصف : رسالة تعريفية بأهم علوم الحديث ومصطلحاته المذكورة في كتب الحديث ، عُرضت بأسلوب سهل ومرتَّب ، بما يناسب الطالب المبتدئ .

وفيها تعريف مختصر نافع لمشهور كتب السنة السبعة ، وهي : الصحيحان ، والسنن الأربعة ، ومسند الإمام أحمد .

وصية : يحسن بالطالب حفظ (المنظومة البيقونية) في المصطلح ، فهذا يسهل عليه ضبط علوم هذا الفن .

📖 المنهج الحديث في مصطلح الحديث

المؤلف : محمود الطحان (معاصر) .

الطبعة : دار المعارف ، غلاف .

الوصف : كتاب متوسط مستوعب لمهمات مباحث مصطلح الحديث وعلومه ، مرتَّب وفق الطريقة المنهجية المدرسية ، بحيث تيسر على الطالب فهم قواعد الفن و مصطلحاته ، وذلك بتقسيم كل بحث إلى فقرات مرقمة ؛ يُذكر فيها التعريف ثم المثال ثم الأقسام مع الإحالة إلى أشهر المصنفات فيه ، مع مخططات توضيحية للأبحاث ، كل ذلك بعبارة سهلة وأسلوب واضح يناسب الطالب المبتدي .

وصية : يُوصى الطالب أن يجتهدَ في حفظِ المصطلحات الحديثية ، وتصوُّرِ الصورة الإجمالية لكل مبحث ، لأن هذا يسهل عليه فهم مادة الكتاب ، وينفعه عند التطبيق .

📖 الواضح في أصول الفقه للمبتدئين

المؤلف : محمد بن سليمان الأشقر (معاصر) .

الطبعة : دار النفائس ، مجلد .

الوصف : كتاب وجيز في التعريف بمباحث علم أصول الفقه للمبتدئين ؛ مع العناية بذكر القواعد الأصولية ، والقيود ، والشروط ؛ على المسائل الفرعية .
وقد تميز الكتاب بإيراد تمارين وأسئلة للمناقشة ؛ ورسوم توضيحية أحياناً ، تعين على مزيدٍ من التفهم والتدبر لترسيخ قواعد هذا العلم .
وفي آخر المباحث إحالة على كتب متخصصة لمن رغب في التوسع في المسائل .

🕮 الأصول من علم الأصول

المؤلف : محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، غلاف .

دار ابن الجوزي ، غلاف .

الوصف : رسالة مختصرة في التعريف بمهم مصطلحات علم أصول الفقه ؛ والمسائل الأصولية ، بعبارة سهلة ميسرة ، وأمثلة موضحة .

وفي آخر الرسالة جملة من الأسئلة لتمرين الطالب على مباحث الرسالة .

وصية : يُوصى الطالب أن يعتني بحفظ ما استطاع من المصطلحات الأصولية ؛ لأن الحفظ يعينه على فهم المسائل المقررة في الرسالة ، كما ينصح بمراجعة شرح المصنف على الرسالة (٢٢ شريطاً) .

🕮 التعليق على منظومة القواعد الفقهية

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : دار ابن الجوزي ، تحقيق خالد المصلح ، غلاف .

الوصف : منظومة القواعد عبارة عن ٤٧ بيتاً ، فيها نظمُ أهمِّ القواعد الفقهية .

والتعليق ـ من الناظم ـ عبارة عن توضيح عام مختصر للأبيات ، بذكر المعنى الإجمالي ، وإيراد بعض الأمثلة الموضحة .

وصية : يحسن بالطالب حفظ أبيات القصيدة ، فهذا يرسخ المعاني في قلبه .

📖 القواعد والأصول الجامعة والتقاسيم البديعة النافعة

المؤلف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) .

الطبعة : مؤسسة الرسالة (دار الرسالة العالمية) ، غلاف .

دار الوطن ، تحقيق خالد المشيقح ، مجلد .

الوصف : كتاب تقعيدي متين ، ذكر المصنف في قسمه الأول : أهم القواعد الشرعية العامة (٦٠ قاعدة) ، بحيث تُذكر القاعدة ، ودليلها ، وأمثلتها الموضحة ، وقيودها واستثناءاتها إن وجدت .

وفي القسم الثاني من الكتاب : إيراد لأهم الفروق بين المسائل الفقهية التي يُظن فيها التشابه ، بإيضاح الفروق المعتبرة أو الفروق الملغاة (الضعيفة) ، مع ذكر التقاسيم المشهورة لمهمات مسائل الفقه .

وبذلك يكون هذا الكتاب مشتملاً على الفقه تأصيلاً ، وتطبيقاً . (الأصول والفروع) .

وصية : يُنبه إلى أن الكتاب لم ترتَّب فيه القواعد وفق الترتيب المنهجي لعلم القواعد الفقهية من خلال القواعد الكبرى الخمسة .

فعلى طالب العلم أن يفهم المباحث وفق الترتيب العام المعهود .

كما يحسن أن يجعل الطالب بين هذا الكتاب و كتاب (منظومة القواعد الفقهية) ؛ ترابطاً ، ليقف على القواعد الزوائد بينهما ، فتتكامل الفائدة عنده وتتم .

تمت

بطاقة التعريف بكتب المفتاح

❁❁❁❁❁❁

المقصد الثاني
هداية السبيل لسالك طريق التحصيل

أهمية الإخلاص وأثره في التحصيل :

قال ﷻ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ .

وقال ﷺ : " إنما الأعمال بالنيات " متفق عليه .

وسئل الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن الإخلاص في طلب العلم ؛ فقال : " أن ينوي رفع الجهل عن نفسه ، وعن غيره "[(١)] ، فالعلم النافع المبارك لا يُنال إلا بتوفيق من الله تعالى ، وإنما يُستنزَل التوفيق بقدر الإخلاص والصدق، كما قال ابن عباس : (إنما يعطى الرجل على قدر نيته)[(٢)] ، فأولى وصايا التحصيل : (**رعاية الإخلاص في الطلب**) ، " فالعلم عبادة القلب ، وصلاة السر "[(٣)] .

الرحمة في الطلب :

يجب أن تكون الرحمة والتراحم ، هي الجادة المسلوكة بين المعلِّمين والمتعلمين ، حالَ التحمل والأداء ، قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ ﴾ ، وقال ﷺ : " الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "[(٤)].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : " والعلم بين أهله رَحِم متصلة "[(٥)] .

---

(١) العلم ، ابن عثيمين ص ٢٩ .

(٢) المجموع شرح المهذب ، النووي ١/ ٣٧ .

(٣) إحياء علوم الدين ، الغزالي ١/ ٤٨ .

(٤) رواه أحمد ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص .

(٥) رحلة الإمام الشافعي في طلب العلم ، دار القاسم .

معرفة ضابط العلم النافع :

يجب على طالب العلم ضبط مسمَّى العلم النافع وهو :

معرفة الهدى بدليله ، مما جاء به رسول الله ﷺ من القرآن والسنة .

قال ﷻ : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ .

وقال ﷻ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُ ﴾ .

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : " إن العلم ما دل عليه الدليل ؛ والنافع منه ما جاء به الرسول ﷺ ، فالشأن في أن نقول علماً هو : النقل المصدق ، والبحث المحقق ، فإن ما سوى ذلك ـ وإن زخرف مثلَه بعضُ الناس ـ خزفٌ مزوّق ، وإلا فباطل مطلق "(١) .

الاستقامة في العلم والعمل على منهاج السلف الصالح :

قال ﷻ : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ .

مع قوله ﷻ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ .

فمن أعظم وصايا الطلب الاستمساك بغرز السلف الصالح رضوان الله ﷻ عليهم في العلم والعمل ، وبهذا انقسم الناس إلى " مرحوم ومحروم "(٢) ، حتى صار " شعار أهل السنة اتباعهم السلف الصالح وتركهم كل ما هو مبتدع محدث "(٣) ، وصار " شعار أهل البدع هو ترك انتحال اتباع السلف "(٤) .

---

(١) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ٦ / ٣٨٨ ، وانظر : الوصية الصغرى .

(٢) ينظر مقدمة إعلام الموقعين ، ابن القيم .

(٣) الحجة في بيان المحجة ، الأصبهاني ١ / ٣٦٤ .

(٤) مجموع الفتاوى ٤ / ١٥٥ .

الحرص التام على تلقي العلم عن الأشياخ مشافهة :

وهذا الأصل العظيم هو الجادة المسلوكة في البناء العلمي الصحيح ، فهو كالرضاع الطبيعي للصغير ، وأين يقع منه الرضاع الصناعي ؟! .

قال الله ﷻ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ .

وقال ﷻ : ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ .

وقال ﷺ : " البركة مع أكابركم "[١]

قال الإمام أحمد : " إنما الناس بشيوخهم ، فإذا ذهب الشيوخ ؛ فمع مَن العيش ؟! "[٢]

وقال الشاطبي في وصف العالم المتحقق بالعلم :

" أن يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم ، لأخذه عنهم وملازمته لهم فهو الجدير أن يتصف بما اتصفوا به من ذلك ، وهكذا كان شأن السلف الصالح . فأول ذلك ملازمة الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ وأخذهم بأقواله وأفعاله ... حتى علموا وتيقنوا أنه الحق الذي لا يعارض ... وإنما ذلك بكثرة الملازمة وشدة المثابرة "[٣] .

ورحم الإلهُ الإمامَ المحدثَ ابنَ عساكر الدمشقي ؛ حيث قال :

وإنك لن ترى للعلم شيئاً يحققه كأفواه الرجالِ
فكن ياصاحِ ذا حرص عليه وخذه عن الرجال بلا ملالِ

(١) رواه ابن حبان ، عن عبدالله بن عباس ، (الصحيحة ١٧٧٨) .
(٢) أورده السخاوي في (فتح المغيث شرح ألفية الحديث) ٢ / ٣٦٢ دون نسبة .
(٣) الموافقات ، الشاطبي ١ / ٩٣ ـ ٩٤ .

ولاتـأخـذه عن صُحـف فترمى من التصحيف بالداء العُضالِ [١]

وتأمل حال ابن القيم في ملازمته لشيخه ابن تيمية رحمهما الله تعالى ، كـم قـد انتفـع من علمه وهديه ، بقدر رعايته لهذه المثافنة ! ومن ذلك قول ابن القيم :

" وسألت شيخنا قدس الله روحه عما يقع في كلام كثير من الفقهاء من قـولهم : هـذا خلاف القياس ... فقال : " ليس في الشريعة ما يخالف القياس ، وأنا أذكر ما حـصلته من جوابه بخطه ولفظه ، ما فـتح الله سـبحانه لـي بـيُمن إرشـاده ، وبركـة تعليمـه ، وحسن بيانه وتفهيمه " [٢] .

۩ رعاية حرمة (العالم الرباني) سببٌ عظيم لنيل ماعنده من العلم والهدي :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ ، والآيـة تـضمنت أوجهاً في تعظيم قدر العالم حال التلقي عنه ، ذكر بعضها ابن سعدي في تفسيره .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في وصف حاله عند طلب العلم :

" وأقبلت على المسألة ، فـإن كـان ليـبلغني الحـديث عـن رجـل ، فآتيـه وهـو قائـل ، فأتوسد على بابه ، فتُسْفي الريح عليَّ التراب فيخرج فيراني ؛ فيقـول : يـا ابـن عـم رسول الله ﷺ ألا أرسلت فآتيك ؟! فأقول : أنا أحق أن آتيك فأسألك " [٣] .

ومن لطـائف القـصص في هـذه الوصـية : خـبرُ الزهـري قـال : " كنـت أختلـف إلى عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ، فكنت أخدمه ـ وذكر جهده في الخدمة ـ فكنت أقوم له

(١) مقدمة تحفة الأحوذي ، عبدالرحيم المباركفوري ١ / ٧٢ .

(٢) إعلام الموقعين ، ابن القيم ١ / ٣٨٤ .

(٣) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ٣ / ٥٣٨ .

إذا دخل أو خرج ، وأسوي عليه ثيابه إذا ركب ، ثم ظننت أني قد استفرغت ما عنده واستغنيت عنه فخرج يوماً فلم أقم له ولم أُظهر من تكرمته ما كنت أُظهره من قبل ، فنظر إليَّ فقال : " إنك بعد في العَزَاز فقم ! أراد : إنك في أوائل العلم والأطراف منه لم تتوسطه بعد "(١).

وقصةُ النووي مع شيخه أبي حفص عمر بن أسعد الإربلي ، قال ابن العطار : " وكان شيخنا ـ أي النووي ـ كثيرَ الأدب معه ، حتى كنا في الحلقة يوماً بين يديه ، فقام منها ، وملأ إبريقاً وحمله بين يديه إلى الطهارة ، رحمهما الله ورضي عنهما "(٢) .

وطيّب الله ﷻ ثرى الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم ، فقد قال :

" ما أتيت عالماً قط ، فاستأذنت عليه ، ولكن صبرت حتى يخرج إليَّ ، وتأولت قول الله ﷻ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ "(٣) .

المرابطة والمصابرة على ثغور (الجهاد العلمي) :

قال ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

فالمصابرة والمرابطة على ثغور العلم ، باب عظيم لنيل رتب التحصيل ، وليس المعنيُّ بالصبر سنوات يسيرة ، إنما هو رباط العمر ! .

هذا الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم ـ رحمه الله تعالى ـ صاحب كتاب (الغريب في الحديث) يقول : " كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ! أتلقف مافيه من أفواه

---

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة عزَّ . النهاية ، ابن الأثير ٣ / ٢٢٩ .

(٢) كفاية الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين ص ٥٦ .

(٣) طبقات المفسرين ، الداوودي .

الرجال ، فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقعاً في الكتاب بتُّ تلك الليلة فرحاً ، قال : ثم أقبل علينا فقال : أحدكم يستكثر أن يسمعه مني في سبعة أشهر ! "[١] .

الحرص على الرّحلة في الطلب ما أمكن :

والأصل فيها رحلة كليم الله موسى إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام ، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ .

وقد رحل خيار هذه الأمة وهم الصحابة ﷺ والأئمة ، في سبيل لقيا العلماء ومُشامَّة الرجال[٢] .

قال الشيخ المحدث بدر الدين الحسني الدمشقي : " الإسناد من خواص هذه الأمة المحمدية ، فينبغي الرحيل إلى تحصيله ؛ ولو إلى أقصى البلاد "[٣] .

وفي الرحلة فوائد جمّة ، منها :

١. الأجر والثواب في سلوك طريق العلم .
٢. اكتساب العلم النافع ، والهدي الصالح .
٣. حصول العلو بالتلقي المباشر ، فإن لقاء الأكابر من العلماء إنما يحصل لمن إليهم رحل ، ومن معينهم النمير عَلّ ونهَل .
٤. الاطلاع على المفيد والجديد ، من الخبرات والتجارِب .
٥. تعلم الصبر والمصابرة في سبيل التحصيل .

---

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ١ / ٢٠ .

(٢) " قال ابن الأثير : يقال : شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالأخبار والكشف ، وهي مفاعلة من الشم ، كأنك تشم ما عنده ، ويشم ما عندك ، لتعملا بمقتضى ذلك " النهاية ٢ / ٥٠٢ .

(٣) الدرر البهية شرح المنظومة البيقونية .

ومن لطيف القول :

إن العُـلا حدثتني و هي صـادقةٌ فيمـا تحـدثُ أن العـزَّ في النُّقَـلِ

لو أنَّ في شرف المأوى بلوغَ مُنًى لم تبرح الشمسُ يوماً دارة الحَمَلِ

عدم الانشغال بعلم لا عمل تحته :

قال ﷺ : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "(١) .

قال الشاطبي : " كل مسألة لا ينبني عليها عمل ، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي ، وأعني بالعمل : عمل القلب وعمل الجوارح ، من حيث هو مطلوب شرعاً " .

ثم ذكر رحمه الله تعالى وجوهاً لهذا الأصل ، ومنها قوله :

" إن الشرع قد جاء ببيان ما تصلح به أحوال العبد في الدنيا والآخرة على أتم الوجوه وأكملها ، وعامة المشتغلين بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكليفية ، تدخل عليهم فيها الفتنة ، والخروج عن الصراط المستقيم ، ويثور بينهم الخلاف والنزاع المؤدي إلى التقاطع والتدابر والتعصب ، حتى تفرقوا شيعاً وإذا فعلوا ذلك خرجوا عن السنة ، ولم يكن أصل التفرق إلا بهذا السبب "(٢) .

اقتضاء العلم العمل :

فالعلم النافع هو : العلم المستلزم للعمل ، وهذا هو المعهود في عرف السلف إذا أُطلق العلم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ .

---

(١) رواه الترمذي ، عن أبي هريرة .

(٢) الموافقات ١/ ٥٠ ـ ٥١ .

وكل علم لم يورِّث صاحبَه عملاً فهو وبال عليه .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

وفي الحديث المتفق عليه : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

" من فقَّهه في دينه فقد أراد به خيراً ، إذا أُريد بالفقه العلمُ المستلزم للعمل ، وأما إن أُريد به مجرد العلم فلا يدل على أن من فقه في الدين فقد أريد به خيراً "(١) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل) .

ومن مليح وصايا السلف ماحكاه الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم :

" قال : سمعني ابن إدريس أتلهف على بعض الشيوخ فقال لي : ياأبا عبيد ؛ مهما فاتك من العلم فلا يفوتنك من العمل "(٢)

العناية بالأخلاق النبوية :

من المهمات في حياة طالب العلم تفقد أخلاقه دوماً ، فهو بين شكر لما رزقه الله من حسن الخلق ، وصبر ومجاهدة على التخلق بما ينقصه منها ، ليرتقي في مقامات الآداب الشرعية .

فإن " **الأخلاق الظاهرة الزكية دليل على ما في الباطن** فإن كان الظاهر منخرماً حكم على الباطن بذلك ، أو مستقيماً حكم على الباطن بذلك "(٣) .

(١) مفتاح دار السعادة ، ابن القيم ١/ ٨٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١٠ / ٤٩٨ .

(٣) الموافقات ١/ ٢٣٣ .

وإن لين القلب وزكائه وصفائه وسلامته سبب لزكاة العلم وثباته .

" فإن القلب إذا كان رقيقاً ليناً كان قبوله للعلم سهلاً يسيراً ورسخ العلم فيه وثبت وأثر؛ وإن كان قاسياً كان قبوله للعلم صعباً عَسِراً "[(١)] ؛ وقد قال ﷺ : (إن لله آنية من أهل الأرض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبها إليه ألينها وأرقها)[(٢)] .

" فإذا كانت طبيعةُ طالب العلم جافيةً غليظةً يابسةً ؛ عسرَ عليها مزاولة ذلك علماً وإرادةً وعملاً ، بخلاف الطبيعة المنقادة اللينة السلسةُ القِياد فإنها مستعدة ، إنما تريد الحرث والبذر "[(٣)] .

۞ التضرع والتبتل إلى الله ﷻ سبب عظيم للتحصيل :

قال ﷻ في وصف حال كليمه ﷺ :﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ وقال ﷻ : ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

وقال ﷺ : " من نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل "[(٤)] .

وما أعظم وصية ـ إمام العلماء وأعلمهم بالحلال والحرام ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه ، يوصي بها طلاب العلم كما حكاها عنه " مالك بن يخامر السكسكي ، فقال : لما حضرت معاذاً الوفاةُ بكيتُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : والله ما أبكي على دنيا كنت أصيبها منك ، ولكن أبكي على العلم والإيمان اللذين كنت أتعلمهما منك ، فقال : إن العلم

---

(١) مجموع الفتاوى ٩/ ٣١٥ .

(٢) رواه الطبراني في الكبير عن أبي عنبة الخولاني (الصحيحة ١٦٩١) .

(٣) الرسالة التبوكية ، ابن القيم (ص٩٠ ضمن مجموع الرسائل) . بتصرف يسير .

(٤) رواه الترمذي عن ابن مسعود .

والإيمان مكانهما ، من ابتغاهما وجدهما ، اطلب العلم عند أربعة ـ فذكر أربعة من الصحابة ـ ثم قال : فإن عجز عنه هؤلاء فسائر أهل الأرض عنه أعجز ، **فعليك بمعلِّم** إبراهيم ، قال : فما نزلت بي مسألة عجزت عنها إلا قلت : يا معلِّم إبراهيم "[١] .

إياك ومواقع الفتن :

يُوصى طالب العلم بالنأي عن مواقع الفتن : **(الشبهات والشهوات)** ، وهيشات الأسواق .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ .

وقال ﷺ : " من سمع بالدجال فلينأ عنه ؛ فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فيتَّبعهُ مما يبعث به من الشبهات "[٢] .

العصمة عند الفتن :

إذا وقعت الفتنة فإن العصمة منها إنما تكون بالعودة إلى (عهد السلف) .

كما وصى بذلك رسول الله ﷺ بقوله : " إنها ستكون فتنة ، فقالوا : كيف لنا يا رسول الله ﷺ ؟! أو كيف نصنع ؟! قال : ترجعون إلى أمركم الأول "[٣].

ووظيفة الوقت زمن الفتن ، بامتثال أمرين :

ـ الاعتصام بالعلم النافع ، فإنه نور وبصيرة .

ـ والفزع إلى التعبد الصادق ، فإنه رحمة وعصمة .

---

(١) إعلام الموقعين ، ابن القيم ١ / ١٥ .

(٢) رواه أحمد عن عمران بن الحصين .

(٣) رواه الطبراني عن أبي واقد الليثي (الصحيحة ٣١٦٥).

ويدل **للأمر الأول** قول الله تعالى عن فتنة قارون : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ .

ويدل **للأمر الثاني** حديثُ أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قالت : استيقظ رسول الله ﷺ فزعاً يقول : " سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن ، وماذا أُنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات ـ يريد أزواجه ـ لكي يصلين ، رب كاسية في الدنيا ، عارية في الآخرة "[(١)] .

ومن لطائف وصايا شيخِ الإسلام تلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى : " لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها ؛ فلا ينضح إلا بها ، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة ، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها ، فيراها بصفائه ، ويدفعها بصلابته ، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليها ؛ صار مقراً للشبهات "[(٢)] .

البدء بالمهم فالمهم :

من مهمات الوصايا أن يرعَى الطالب الأولويات في منازل التحصيل ؛ لأن العلوم متفاوتة وليست كلها على مرتبة واحدة .

وبالمهم المهم ابدأ لتدركه ... وقدم النصَّ ، والآراء فاتهم[(٣)]

(١) رواه البخاري .

(٢) مفتاح دار السعادة ١/ ١٤٠ .

(٣) اقتباس من (القصيدة الميمية في الوصايا والآداب العلمية) للعلامة حافظ الحكمي ، وهي من روائع القصائد في رتب التحصيل وآداب الطلب .

ويَعرفُ الطالبُ تفاضلَ العلوم من عدة جهات :

١) **شرف العلم بشرف معلومه** : فالعقيدة والتفسير أشرف العلوم لشرف معلومهما.

٢) **حاجة الناس إليه** : فكلما عظمت الحاجة إلى العلم كان أهم من غيره .

فمثلاً : الحاجة إلى علم التوحيد والفقه أهم من الحاجة إلى علم التاريخ .

٣) **الغاية المرجوة من تحصيله** : فالتفسير مثلاً من أشرف العلوم ، لأنه يبين معاني القرآن الذي هو سبيل الفلاح والهداية .

٤) **قوة اعتماده على الدليل** : فكلما كثر اعتماد مسائل العلم على الدليل ، ازدادت أهميته وعلت رتبته ، فلا اعتبار لعلم الكلام إلى جانب علم التوحيد والحديث .

التدرج في العلم المعَين أثناء تحصيله :

على طالب العلم حين تلقيه لعلمٍ شرعي ما ؛ أن يُراعي التدرج فيه ؛ لأن مباحثه ومسائله ليست على درجة واحدة ، فيأخذ ما سهل منه ثم يترقى إلى الأعلى ويكون ذلك بالتدرب على الكتب اليسيرة التمهيدية ، ومن ثمّ يدخل الطالب في الكتب التأصيلية ، والتي بها يتخرج ويقوى في العلم .

وقد جهد علماؤنا في تسهيل العلم على الطلاب ، فوضعوا ما يناسب المبتدئ ثم المتوسط ثم المحصّل .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ ، قيل : " الرباني الذي يُربي الناس بصغار العلم قبل كباره "[(١)] .

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم .

مراتب التحصيل :

على طالب العلم أن يجعل مسيرة طلبه منقسمة إلى ثلاث مراتب :

١) مرحلة تمهيدية (تدريبية) : يتعلم بها مبادئ العلم .

٢) مرحلة تأصيلية : لدراسة وتدريسِ كتبٍ تُعتبر أصلاً ، يقوى وينهض من خلالها.

٣) مرحلة تحصيلية : وهي رتب أهل العلم ، وفيها يكون حصاد العمر ! .

قال الغزالي رحمه الله تعالى : " مامن علم إلا وله اقتصار ، واقتصاد ، واستقصاء "[1].

العلم هو الحفظ :

التركيز على الحفظ لأنه هو مخّ العلم ، ورأس مال طالب العلم ، خاصة في سنوات التحصيل الأولى ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ .

وفي حديث وفد عبد القيس قال لهم رسول الله ﷺ ـ لما أوصاهم ـ : " احفظوه وأخبروه من وراءكم "[2] .

ومن منثور الوصايا : " من حفظ المتون حاز الفنون " .

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى : " لابد من الحفظ وخاصة في مقامين : مقام تبليغ الشريعة ، ومقام الدفاع عن الشريعة " .

وأعظم ما يعتني الطالب بحفظه :

ـ الأدلة الشرعية (نصوص الكتاب والسنة) .

ـ والقواعد المرعية .

(١) إحياء علوم الدين ، الغزالي ١ / ٤٠ .

(٢) رواه البخاري .

اطراد العلم إنما يحصُل بالتقعيد :

إن من أهم أسباب ضبط العلم واطراده ؛ العناية بالتقعيد ، والمقصود بذلك : " العناية بالأصول الشرعية وهي أدلة الكتاب والسنة ، والقواعد والضوابط المأخوذة بالتتبع والاستقراء من نصوص الكتاب والسنة "(١) .

فالذي يبني علمه على القواعد ينمو لديه العلم بشكل سليم متوازن ؛ ويقوى على رد الفروع إلى أصولها ؛ ويقيس الأشباه بنظائرها .

كما مثل لذلك ابن رشد عندما ذكر أن " الخَفَّاف هو الذي يجيد صنعة الخفاف مهما اختلفت قياساتها ، وليس الذي عنده خفاف كثيرة " (٢) .

فالقواعد أشبه بمقدمات لفتح العلوم وأسس تُبنى عليها الفروع .

قال ابن عبدالبر في جامعه : " ولقد أحسن القائل :

وكل علم غامض رفيع ... فإنه بالموضع المنيع
لا يُرتقى إليه إلا عن درج ... من دونها بحر طموح ولجج
ولا ينال ذروةَ الغاياتِ ... إلا عليمٌ بالمقدمات "(٣)

كيف ينبُل طالب العلم ؟

يتحقق ذلك إذا اجتمعت عنده ثلاثة أركان :

١) القراءة على المشايخ بالتلقي المباشر عنهم .

(١) كتاب العلم ، ابن عثيمين ص ٦٧ .
(٢) انظر (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ، ابن رشد ٢/ ١٩٤ (كتاب الصرف) .
(٣) جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبدالبر ١/ ٦٣٠ .

٢) القراءة المستبحرة في الكتب الأصيلة بشرط أن تكون قراءة منهجية صحيحة ، مثمرة للتحصيل[١] .

٣) التدرب على البحوث العلمية : يبحث ويجمع لنفسه وللمشاورة ، لا للنشر والشهرة والمفاخرة ، فيبحث مسألةً عقدية ، أو فقهية ، أو لغوية ، أو يُخرِّج حديثاً ويحققه .... بشرط أن يتعلم أصول البحث العلمي النافع[٢].

وسِّع دائرة معارفك الكُتبية :

على طالب العلم أن يَسعى في توسيع إطلاعه على الكتب ، وأسماء مؤلفيها ، وأفضل طبعاتها ، وما كان محققاً منها ؛ وغيرَ محقق ، ويجتهد ما أمكنه إلى ذلك سبيلا .

ومن الطرق المعينة على ذلك :

١) سؤال أهل الخبرة والإطلاع .

٢) الزيارات الدورية للمكتبات التجارية والعامة .

٣) النظر في الكتب التي تعتني بالفنون وأسامي العلوم ، كمثل كتاب : (لمحات في المصادر والمراجع) لعجاج الخطيب ، و(الفهرست) لابن النديم .

ولا يخفى دور المواقع الإلكترونية التي تظهر الجديد المفيد .

---

(١) لمعرفة كيفية القراءة المنهجية والمثمرة يُراجع مثلاً : كتاب (القراءة المثمرة) لعبدالكريم بكار ، ط . دار القلم . وكتاب (الطرق الجامعة للقراءة النافعة) لموسى الشريف .ط. دار ابن كثير .

(٢) ينظر في أصول ذلك : كتاب (منهج البحث في الدراسات الإسلامية) لفاروق حمادة . ط دار القلم ، دمشق .

العناية بالعلوم اللغوية اللفظية في كل علم يُدرس :

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله تعالى :

" أول ما يُحتاج أن يُشتَغَل به من علوم القرآن : العلوم اللفظيّة ، ومن العلوم اللفظيّة : تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحصيل اللَّبِن ، في كونه من أول المعاون في بناء مايريد أن يبنيه ، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط ، بل هو في كل علم من علوم الشرع "[1] .

فمثلاً : من كتب الغريب ، في القرآن :كتاب (مفردات ألفاظ القرآن) للأصفهاني[2] .

وفي العقيدة : كتاب (التعريفات الاعتقادية) لسعد العبد اللطيف .

وفي الحديث : كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير .

وفي الفقه : كتاب (القاموس الفقهي) لسعدي أبو جيب ، وهكذا...

فضبط المصطلحات جزء من الحدود الشرعية التي أثنى الله سبحانه وتعالى على من علمها ، والمراد بالحدود الشرعية ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :

" هي حدود الأسماء المذكورة فيما أنزل الله من الكتاب والحكمة مثل حدود الصلاة والزكاة والصوم والحج .... حتى يعرف من الذي يستحق ذلك الاسم الشرعي ، وما تستحقه تلك الأسماء من الأحكام "[3] .

---

(١) مقدمة (مفردات ألفاظ القرآن) ، للراغب الأصفهاني ص ٥٤ .

(٢) ينتبه أثناء مراجعة آيات (الأسماء والصفات) إلى أن المصنف أشعري العقيدة ، وأقره على ذلك المحقق ! .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ص ١٤٧ ، وانظر إعلام الموقعين ، ابن القيم ١ / ٢٢٠ ، ٢٦٦ .

المسلك المحمود لضبط المصطلحات العلمية في الفنون الشرعية :

يُسلك في ضبط الحدود والمصطلحات مسلك أهل السنة والجماعة (السلف الصالح) وذلك بأن يؤت بعبارة علمية ميسّرة ، أي : بأيسر طريق موصل إلى المقصود ، محصّل للمطلوب ، ويدخل في ذلك :

العناية بالتعاريف الشرعية ، وهي : التعاريف المنصوص عليها في الكتاب أو في السنة على وجه الخصوص ، كتعريف : المفلس ـ الغيبة ـ الكبر ـ المؤمن ....

فمن فوائد هذا المسلك : أن تضبط التعاريف الشرعية وفق معهود الشارع ، لا وفق اصطلاحٍ حادثٍ تواضَعَ عليه قوم ، أو عُرفٍ طارئٍ في زمان أو مكان !

قال شيخ الإسلام : " ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله ؛ أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث ، فيريد أن يفسر كلام الله بذلك الاصطلاح ، ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها "[١] .

الإجمال والتفصيل :

العناية بضبط الكليات ليسهل فهمُ الجزئيات ، فيتم ضبط العلم وفق مسلكين :

١) الضبط الإجمالي (الكلي) : وهو تصور إجمالي للعلم الشرعي ، ولكبرى مسائله.

٢) الضبط التفصيلي (الجزئي) : وهو تصور لمسائل العلوم .

قال الزركشي رحمه الله تعالى : " والحكيم إذا أراد التعليم لابد أن يجمع بين بيانين :

الأول : إجمالي تتشوف إليه النفوس .

الثاني : تفصيلي تسكن إليه النفوس . "[٢] .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٢/١٠٦ ، وانظر منه ١ / ٢٤٣ .

(٢) المنثور في القواعد ١ / ٦٥ ـ ٦٦ .

المقصد الثالث

أصول وآداب في التعامل مع الكتاب [(١)]

أولاً : وصايا في اقتناء الكتاب ، منها :

✍ الاستشارة في الكتاب[(٢)] :

أولى الأصول المعتبرة عند جمع الكتب ودرسها ؛ أن يُستشار أهل الخبرة في هذا الشأن ، من العلماء وطلبة العلم المتقنين ، إذ الطالب محتاج إلى نورٍ يبصر به حقيقة الكتب ، وما في بعضها من الغُدَد الممرضة ، أو القاتلة للطالب .

فالكتب غذاء للأرواح ،كما أن الطعام والشراب غذاء للأشباح ،ويدخل في الاستشارة:

١) الاستغناء بكتب أهل السنة المحضة ، عن كل ما سواها ، خاصةً في بدايات الطلب .

٢) تحري جودة الكتب (التحقيق ، دار النشر ...) .

٣) رعاية الأولويات عند جمع الكتب ؛ فمنها ماحقه التقديم ، ومنها ما حقه التأخير.

✍ العبرة بالكتاب بجودة مادته لا بزخرفته :

اغتنم الطبعات المعتنى بتحقيقها العلمي ؛ ولو غلا ثمنها ، فمن يخطب الحسناء يصبر على المهر ، واحذر ثم احذر بهرج الكتب الصادرة عن الدور التجارية ، التي غايتها

---

(١) ينظر للتوسع في هذا الأمر المهم : كتاب (ماذا نقرأ ولمن نقرأ) لخالد حسن ، وكتاب (قراءة القراءة) لفهد الحمود ، وكتاب (القراءة المثمرة) لعبدالكريم البكار ، وكتاب (الطرق الجامعة في القراءة النافعة) لموسى الشريف ، وشريط (كيف تقرأ كتاباً) للمنجد .

(٢) العلم ، ابن عثيمين ص ٨٧ .

التزويق من غير تحقيق ؛ حيث صار تلوينُ الكتب والمفاخرة في تجليدها مصيدةً لكثير من راغبي الشراء . فالعبرة في الكتاب : (بالمفيد قبل الجديد) ، ولا يفصل هذه المسألة إلا سؤال أهل الخبرة كما سبق .

✍ تنويع الكتب من مختلف الفنون :

احرص على تنويع الكتب من مختلف الفنون الشرعية ، ولاتستغرق في جمع كتبٍ من فنٍ واحد ، قبل أن تحوي قدراً مشتركاً من الكتب في جميع العلوم الشرعية . ويلحق بهذا :

✍ رعاية المستوى العلمي :

فاحرص أن تجعل في مكتبتك من كل فنٍ شرعي كتاباً ؛ يناسب مستواك العلمي ، فمن الكتب ماحقه التقديم ، ومنها ماحقه التأخير .

✍ الحرص على الكتب الأصول :

على طالب العلم أن يحرص على الكتب الأمات الأصول ، **ولا يستغرق** في الانشغال بالكتب الطارئة ، لأن الكتب الأصول ، التي عظمها العلماء وأوصوا بالعناية بها ، هي التي ترفعه في رتب التحصيل .

ويعرف الكتاب الأصل بسمات ، أهمها :

١) تتابع العلماء على العناية والوصية به .

٢) احتواؤه على جمهور مسائل الفن ، لغزارة مادته .

٣) ثناء العلماء على المصنَّف ، لرسوخ قدمه في العلم .

٤) كثرة شروحه وتداول أهل العلم لها .

٥) حسن العرض والترتيب (جودة إبراز المادة العلمية)[١] .

٦) كونه مختصراً يمكن ضبطه حفظاً ، أو تصوراً لمسائله .

فمن الكتب الأصول : (صحيح البخاري) ، وهو من أنفع الكتب المصنفة ، قال عنه الذهبي رحمه الله تعالى :

" والجامع الصحيح أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى ، فلو رحل الشخص لسماعه من مسيرة ألف فرسخ لما ضاعت رحلته ، ولكن :

مايعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها "[٢]

(١) قال النووي : " فإن خير المصنفات ما سهلت منفعته ، وتمكن منها كل أحد " ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٥ .

(٢) تاريخ الإسلام . وفيات سنة ٢٦٠ هـ .

ثانياً : وصايا في دراسة الكتاب ، منها :

✍ ضبط الكتاب على متقنٍ للفن :

على طالب العلم أن يقابل ويضبط نسخته التي يقرأ بها على شيخ متقنٍ ، أو على نسخة مُنسَّبَة : (مضبوطة موثَّقة) ، ليأمن من الغلط .

ومثاله ؛ ماحكاه شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة في المناسك : " فإني نقلت رواية حرب من أصلٍ متقنٍ قديم ، من أصح الأصول "[(١)] .

ورحمَ الله القائل :

ومن يأخذِ العلمَ عن شيخٍ مشافهةً ... يكن من الزيفِ والتصحيفِ في حَرَم
ومن يكن آخذاً للعلم من صُحفٍ ... فعلمُهُ عند أهل العلم كالعدم[(٢)]

✍ اكتشف المضمون العام للكتاب :

وذلك بنظرة فاحصة ودقيقة لعنوانه ، ومقدمته ، وفهرسه ، وشيءٍ من مباحثه .

فهذا التصور المجمل معين على معرفة موضوعه ، ورتبته ، ويعصم من أخطاء قد يقع بها الطالب فيما بعد ، كأن يكون الكتابُ مطبوعاً بغير اسمه المشهور أو مستلاً من أصل كتاب أو في النسخة :(كبياض ، أو خلل طباعي ، أو عيب تجليد ...) ، فمثلاً : من وجد كتاب (الطب النبوي) لابن القيم ، يظنه مستقلاً ، وعند التحقيق يكتشف أنه الجزء الرابع من الكتاب الأصل : (زاد المعاد في هدي خير العباد) .

---

(١) شرح العمدة في الفقه ، ٢ / ٥٣٠ ـ ٥٣١ .

(٢) الضوء اللامع ، السخاوي ٩ / ٧٥ .

✍ راعِ رتب الكتب عند القراءة :

فالكتب التي يتعلم بها طالب العلم ليست على درجة واحدة ، بل منها ما هو كتاب تمهيدي تدريبي ، يتعلم به مفاتيح العلم ، ويتصور أبوابه ، ومهمات مسائله . ومنها ما هو كتاب تأصيلي(أصل في الفن) يُوقف الطالب على جمهور مسائل الفن ، ويُعرِّفه تفاصيلها .

وينبه إلى أمر مهم ، ألا وهو :

أن تكون بعضُ الكتب تَقوَى على رفع المستوى العلمي للطالب (نقلة نوعية) ، حتى لا يبقى المتعلم مستمراً لفترة طويلة مع الكتب اليسيرة الواضحة .

قال الماوردي موصياً طالب العلم : " ولا ينبغي أن يدعوه ترك ما استصعب عليه إلى القول بأن ذلك من فضول العلم ...، فمن أخذ من العلم ما تَسهَّل ، وترك ما تعذر ، كان كالقناص إذا امتنع عليه الصيد تركه ، فلا يرجع إلاَّ خائباً ؛ إذ ليس يرى الصيد إلاّ ممتنعاً ، كذلك العلم : طلبه صعبٌ على من جهله ، سهلٌ على من علمه .."[(١)] .

وإن صعب على الطالب مسائل من الكتاب فعليه بهذه الوصية :

✍ أرجئ المستغلق حيناً فينفتحا :

إن استغلاق بعض المسائل الصعبة على الطالب أمر لا ينكر ، خاصةً في أوائل الطلب والوصية هنا : أن يترك النظرَ حيناً في هذه المعضلات ، فيسأل عنها ، أو يرجع إليها بعد حين ، فتفتح بإذن الله تعالى فإن :

العلم كالقفل إن ألفيته عسراً ... فخله ثم عاوده حيناً فينفتحا

---

(١) أدب الدنيا والدين ، الماوردي .

✍ إذا قرأت كتاباً فأتم قراءته :

قال ابن بدران رحمه الله تعالى : " لا ينبغي لمن يقرأ كتاباً أن يتصور أنه يريد قراءته مرة ثانية ، لأن هذا التصور يمنعه من فهم جميع الكتاب ، بل يتصور أنه لا يعود إليه مرة ثانية أبداً " (١) .

فالوصية أن يضبط الطالب جميع مهمات الكتاب وفق أصول القراءة الصحيحة ؛ ولا يُسوّف ، فلعلَّ العودة ثانيةً لا تتيسر .

✍ أسرج الكتاب على خيل مضمرة :

ومعنى هذه الوصية : أن تُتَابع النشاط والهمة في القراءة حتى تصل إلى إنفاذه ، أما تقطيع القراءة لفترات متباعدة ؛ فهذا يضعف فائدة الكتاب .

وهذا الكلام في الكتب المقدور على إنجازها من غير انقطاع ، أما الكتب المطولات فلها شأن خاص .

قال ابن خلدون : " وكذلك ينبغي أن لا تطوِّل على المتعلم في الفن الواحد والكتاب الواحد بتقطيع المجالس وتفريق ما بينها ، لأنها ذريعة إلى النسيان ، وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض ، فيعسر حصول الملكة بتفريقها ، وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة ، مجانبة للنسيان ، كانت الملكة أيسر حصولاً ، وأحكم ارتباطاً ، وأقرب صيغةً ، لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره "(٢) .

ومما يعين على التحقق هذه الوصية :

---

(١) المدخل لمذهب الإمام أحمد ص ٢٦٦ .

(٢) المقدمة لابن خلدون ص ٥٣٣ .

✍ ضبط الوقت في جرد الكتب :

ينبغي على طالب العلم مراعاة (البعد الزمني) أثناء قراءة الكتاب ، فلا يطيل فترة القراءة فيما يمكن قراءته في وقت قصير ، ولا يستعجل قراءة كتابٍ كبير الحجم ، معقّد الفهم ، خلال فترة قصيرة ، بل يقدر الوقت بما يناسب كل كتاب .

قال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ ﴾ .

✍ الإسراع في الكتابة والقراءة :

من مُلَح الوصايا للطالب إسراعُه في القراءة والكتابة ، قال السيوطي :

حدثنا شيخنا الكناني عن أبهِ صاحب الخطابه

أسرع أخا العلم في ثلاثه الأكل و المشي و الكتابه

لكن ينبه إلى ألا يؤدي الإسراعُ بالكتابة إلى رداءة الخط ؛ لئلا يضيع على الطالب فائدة ما استودعه إذا أراد المعاودة لما كتب .

وأيضاً : فإن على طالب العلم أن يعوّد نفسَه القراءةَ الجرديةَ السريعةَ ، لبعض الكتب المطولة ، والتي لا تحتاج إلى كبير عناء لفهمها ، فلا سبيل له إلى قطع هذه المطولات إلا شداً ، استئناساً بالهدي النبوي : " لا يقطع الأبطح إلا شداً "[1] ، وإذا جدَّ المسير في السفر جاز القصر والجمع ، والوسيلة إلى ذلك التدرُّب والمعاودة ، ثم تصبح عادة .

✍ جدّد الصلة بالكتاب مع طول الغياب :

إن من المهمات لدوام الانتفاع بالكتاب المقرر أن يُراجع الطالب في مهماته ومسائله ؛ وما تم إبرازه من نفائسه ودرره ؛ فتكون على قرب عند الحاجة إليها .

(١) رواه أحمد ، عن صفية بنت شيبة .

فالكتاب أعز صاحب على الطالب ! ومن الذي لا يفرح برؤية صديق حميم والجلوس إليه ؟! خاصة مع تقادم العهد ، وعمق الود .

قال ابن عبدالبر : " وإذا كان القرآنُ الميسر للذكر يذهب ويُنسى إن لم يُتعاهد فما ظنك بغيره من العلوم المعهودة "[١] ، وتعظم هذه الوصية في الكتب المطولات .

✍ ولكن يا حنظلة ساعة وساعة :

هذه وصية نبوية مباركة[٢] ، والمقصود منها في موضوع الكتب : أن على طالب العلم ألا يقتصر فقط على دراسة الكتب العلمية ؛ مما هو من (صلب العلم ومتينه) ، بل يُنصح بمزجها مع شيء من الكتب المروحة للقلب كالأدب الأصيل ، والشعر ، والفوائد ، والذكريات ، مما يُسمى بـ (مُلَح العلم) حتى يبقى على نشاط متجدد .

قال علي رضي الله عنه : " أجمّوا هذه القلوب ، والتمسوا لها طرائف الحكمة ، فإنها تمل كما تمل الأبدان "[٣]

كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا دخل في التفسير والفقه يقول : " هاتوا ديوان الشعر "[٤] .

وقال ابن الجوزي : " إنما ترق القلوب بذكر رقائق الحديث وأخبار السلف الصالحين "[٥] ، خاصة في أواخر المجالس العلمية :

واستُحسِنَ الإنشاد في الأواخر   بعد الحكايات مع النوادر [٦]

---

(١) التمهيد ١٤ / ١٣٣ .

(٢) رواه مسلم عن حنظلة الأُسيدي .

(٣) إرشاد الأريب للحموي ، ١ / ٩٤ .

(٤) تاج العروس للزبيدي ، مادة (حمض) .

(٥) صيد الخاطر ص ١٩٧ .

(٦) ألفية العراقي في المصطلح (البيت ٧١٠) .

ثالثاً : كيف نتعلم بالقلم ؟!

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : " والقلم : الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به ، كقوله: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، فهو قَسَم منه تعالى وتنبيه لخلقه على ماأنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم "[1]

وقال أيضاً : " والعلم تارة يكون في الأذهان ، وتارة يكون في اللسان ، وتارة يكون في الكتابة بالبنان ، ذهني ولفظي ورسمي ، والرسمي يستلزمهما من غير عكس "[1] .

وقال رسول الله ﷺ : " قيدوا العلم بالكتاب "[2] .

فالتعلم بالقلم ، وتقييد العلم بالكتابة ، منهج قرآني ؛ نبوي .

وهذا السؤال العظيم النافع : (كيف نتعلم بالقلم ؟) ؛ يُراد من معرفة جوابه أن يتحقق طالب العلم بتطبيق ما يسمى : **(المنهجية الصحيحة في القراءة)** ، وذلك بإتقانه " **لأصول (القراءة التحليلية)** ، التي تستهدف استخراج كل ما يمكن انتخابه من الكتاب المقروء ، فتملُّك ما في الكتاب وفقهه هو الغاية منها "[3] .

وهنا معالم نافعة ، ووصايا جامعة ، في أصول القراءة الهادفة ، يجمعها عبارة لطيفة ، مَن فقِهَهَا ، وأعانه الله تعالى على تطبيقها ، انتفع وارتفع ، وهي قولهم :

" لايضيء الكتاب حتى يظلم "

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، وانظر الفتاوى ١٢/ ١١١ ـ ١١٢ ، فإنه نفيس .

(٢) رواه الحاكم عن أنس ، الصحيحة (٢٠٢٦).

(٣) القراءة المثمرة للبكار ص٨٨

ومعناها أن الكتاب لا تتضح معانيه ، ويضيء في قلب الطالب ، حتى يُسوَّد صفحاته بالتوضيحات ، والإحالات ، والإفادات ، والإبرازات... ، كما سيأتي بيانه مفصلاً في **معالم القراءة التحليلية** ، فمما يناسب المبتدي ، ولا يعسر عليه :

✎ اعتن **بضبط الأدلة الشرعية** حفظاً ، وهو الأصل ، أو استحضاراً لمكان الدليل .

فالعلم النافع ما ضُبط بالدليل ، لأن في ذلك منافع جمَّة ، منها[1] :

١. التعبد لله تعالى في ذلك ، ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ .
٢. هذا هو مسمى العلم النافع (ضبط المسائل العلمية بالأدلة السمعية) .
٣. السير على الجادة الصحيحة (طريق السلف الصالح) .
٤. إحياء النصوص ، وإشاعتها في الأمة .
٥. العصمة من الانحراف .
٦. قوة الحجة ، في مقام البلاغ والمحجّة .
٧. السهولة واليسر والوضوح .
٨. البيان التام ؛ في أحسن بلاغة .
٩. ضبط العلم بالحفظ ، فالدليل علم لا ينسى .
١٠. حصول البركة من النصوص ، في ألفاظها ومعانيها ،﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ ﴾.

✎ **جمع النصوص للمسألة الواحدة :**

فمن أصول تحقيق العلم أن يُعتنى بفقه النصوص الشرعية ومما يعين على ذلك : حصر جميع نصوص المسألة الواحدة ، في الباب الواحد ، لأن النصوص بمجموعها يُفسر بعضها بعضاً .

(١) إعلام الموقعين ، ابن القيم ، ٤ / ١٧٠ (الفائدة التاسعة من فوائد المفتين) .

✎ **إبراز ما يُراد انتخابه** ، وإثباتها على حواشي الكتاب بعنوان مناسب للمراد .

فيكتب مثلاً : (قاعدة ... فائدة ... فرق ... وصية ... تعريف ... أقسام ...) .

ويستثمر الصفحة البيضاء الأولى أو الأخيرة من الكتاب ، ويكتب فيها أهم المنتخبات لتسهيل الرجوع إلى المهمات (الإبرازات النافعة) .

✎ استخرج ما حوى الكتاب من القواعد والأصول الجامعة :

فالقواعد للعلوم كالأساس للبنيان ، تجمع للطالب فروع المسائل المنتشرة .

وبعد فالعلم بحور زاخره ... لن يبلغ الكادحُ فيه آخره

لكن في أصوله تسهيلا ... لنيله فاحرص تجد سبيلا

فاغتنم القواعد الأصولا ... فمن تفته يحرم الوصولا

وتُعرف القاعدة أثناء قراءة الكتاب بكونها أصلاً مهماً في الباب وتُصدّر غالباً بقولهم : " والأصل في هذا الباب .. " ، " والقاعدة الكلية .. " ، " والأمر الجامع .. " ، "وكل كذا .. " ، ونحو هذه العبارات .

فحصر قواعد العلوم وفهمها ، معينٌ على إتقانها ، ورد الفروع إلى أصولها .

✎ اجمع الفوائد العلمية ، والنكات النافعة اللطيفة :

إذ العناية بإبرازها واستخلاصها من تحف العلم .

قال ابن القيم : " ... فإن سُقيت بذر العلوم والمعارف بماء الرياضة الشرعية النبوية المحمدية ... أنبتت من كل زوج كريم ، من علمٍ وحكمةٍ وفائدةٍ تعرف ، فاجتنى صاحبها ومَنْ جالسه أنواع الطرف ، والفوائد والثمار المختلفة الألوان والأذواق ، ورجعت بأنواع التحف والفوائد "[1] .

---

(١) مدارج السالكين ٢/ ٤٧٣ بتصرف يسير .

ولعظم عناية أهل العلم بالنكات[1] والفوائد ، أفردوها بمصنفات مخصوصة (كبدائع الفوائد) لابن القيم ، و (صيد الخاطر) لابن الجوزي ، و (مجموع الفوائد واقتناص الأوابد) لابن سعدي ، و(المنتقى من فرائد الفوائد) لابن عثيمين ... ، **وينبه هنا إلى أمر مهم ، لا يفوت منذ بداية الطلب ، وهو :**

أن هذه الفوائد يحسنُ بالطالب أن يُقيّدها في دفاتر ، أو كشافات خاصة (مصنفات) ، وتكون مفهرسة ، وفق الفنون ، ليسهل عليه الرجوع إليها ، فيلتقط الفائدة ويجعلها في موضعها اللائق ، ويحيل إلى المصدر الذي نقل منه بالجزء والصفحة ، مع ترتيبها ، وعزوها لقائلها .

إذا أفادك إنسان بفائدة — من العلوم فأدمن شكره أبداً

وقل فلان جزاه الله صالحة — أفادَنيها وألقِ الكبر والعتبا

فصيد هذه الفوائد ، من نفائس القلائد ، خاصة ما كان يرد في غير مظانه ، كأن يقرأ الطالب كتاباً في التاريخ ، فتمر معه فائدة عقدية ، أو لغوية .

وبذلك يحقق الوصية العلمية :

العلم صيد والكتابة قيده — قيّد صيودَك بالحبال الواثقه

فمن الحماقة أن تصيد غزالة — وتتركها بين الخلائق طالقه

✎ تفطن للتعاريف الشرعية ، والمصطلحات العلمية :

فإن معرفتها وحفظها أصل نافع في العلم ، بل هي من جملة حدود ما أنزل الله تعالى ، فيُعرف الاسم الشرعي وما يترتب عليه من الأحكام .

---

(٢) النكات :جمع نكتة ، وهي المسألة العلمية ؛ فيها نوع خفاء لا تظهر إلا للمتأمل .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

" فمن أشرف العلوم وأنفعها علم الحدود ، ولاسيما حدود المشروع ، المأمور والمنهي ، فأعلم الناس أعلمهم بتلك الحدود ، حتى لا يُدخل فيها ما ليس منها ، ولا يخرج منها ما هو داخل فيها ، وأعدل الناس من قام بحدود الأخلاق ، والأعمال ، والمشروعات معرفةً وفعلاً "[١] .

✎ اعتن بالتقاسيم العلمية للمسائل :

كقولهم : (والطهارة نوعان .. وزيارة القبور ترد على ثلاث صور .. والاحسان نوعان .. وهكذا ..) ، فالأقسام والأنواع إذا ضبطت بالعدد ؛ سهل حفظها .

قال الزركشي رحمه الله تعالى :

" فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة ، في القوانين المحددة ، هو أوعى لحفظها ، وأدعى لضبطها "[٢] .

✎ اجمع مباحث المفاضلات :

فمعرفة رتب التفاضل في أبواب العلم أصل عظيم .

إذ المفاضلة بين الأشياء ، أو الأشخاص ، أو الأماكن ، أو المسائل ، مما اعتنى به العلماء ، كقولهم : " والصبر أنواع ؛ أفضله .. ، وأيهما أفضل خديجة أم عائشة ؟ .. ، وهل الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر؟ .. وهكذا ..) .

فجمع مثل هذا نافع لما له من الثمرات ، في درك رتب المسائل .

---

(١) الفوائد ص ١٣٣ .

(١) المنثور في القواعد ١/ ٦٥ ، وقد أفرد العلامة ابن سعدي هذا النوع بتأليف خاص (.. التقاسيم البديعة النافعة).

✎ تفطن للفروق العلمية في المسائل الشرعية :

"إذ الشارع لايفرق بين المتشابهات من كل وجه بل لابد من فوارق معنوية وأوصاف متفاوتة أوجبت الفرق " [(١)] .

قال ابن القيم : " والدين كله فرق ، وكتاب الله فرقان ، ومحمد ﷺ فرّق بين الناس ... فأرباب البصائر هم أصحاب الفرقان ، فأعظم الناس فرقاناً بين المشتبهات أعظم الناس بصيرة "[(٢)] .

فالعلم بفروق المسائل من دقائق العلم حتى قال بعض العلماء :

" الفقه : فرق وجمع "[(٣)] فعليك بالعناية بهذه الفروق في أبواب العلم كافةً : العقيدة والفقه والأخلاق والسلوك وهكذا.. كقولهم مثلاً :

" والفرق بين الخوف والخشية .. ، والفرق بين التفسير والتأويل .. ، والفرق بين طهارة الحدث وطهارة الخبث ..، والفرق بين الشكر والحمد .. ".

✎ اعتن بضم النظائر العلمية لبعضها البعض :

وذلك بأن تمر معك المسألةُ المعيَّنة مفرقةً في الكتاب الواحد ، فتعمل على جمع محالِّها وجعلها في مكان واحد قريب التناول ، فهذا من ضنائن العلم ونفائسه ، ويُسعف الطالب عند المضايق ، فيرى الناظرُ المسألةَ في جميع مواردها بموضع واحد.

ويمكن أن يكون (ضم النظائر) من كتب مفرّقة ، وهو ما سنعرفه في الأمر التالي، وهو :

---

(٢) القواعد والأصول الجامعة ،لابن سعدي ص ١١٥، وانظر : شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين ص ٦٦، علم القواعد الشرعية ، للخادمي ص ٣١٥ .

(٣) الروح ص ٥٧٤ .

(١) المنثور في القواعد ، للزركشي ١/ ٦٩ .

✎ حبس المسائل :

وذلك بأن تتابع الإحالة للمسألة الواحدة بين عدّة مصادر ، فتقول مثلاً : ضبط مسمى (العلم النافع) مذكور في الكتب التالية : مفتاح دار السعادة ، مدارج السالكين ، الفتاوى ، حلية طالب العلم ... وهكذا ، فتحيل بالمسألة إلى جميع الكتب مع التوثيق (الجزء والصفحة) ، وهذا يقوي مدارك الطالب للمسألة المقصودة ، ويُثري الكتاب بالإحالات النافعة ، ويسعفك في مضائق الأوقات .

✎ اجمع الإشكالات في موضع واحد :

وذلك لأن العلم منه ما هو سهل قريب التناول ، ومنه ما هو صعب يحتاج إلى تأمل ليدرك ، ومنه ما هو مشكل معضل ، لا يكاد للطالب المبتدئ يُفتح ، فالوصية : أن تجمع الإشكالات في موضع قريب ، لتسأل عنها أهل العلم العارفين بها ، وبذلك يحفظ المتعلم وقته ، ويجمع على المقصود قلبَه ؛ فيفهم هذه المعضلات في وقتها المناسب .

✎ اضبط أصول الفهم الصحيح :

ومما يعين الطالب على ذلك رعايةُ جملةٍ من الأصول ، فمنها :

١) أعرب الكلام على أصول العربية :

فإن القراءة الصحيحة الخالية من اللحن سبب للفهم ، ومما يعين على ذلك في البدايات ـ إضافة للقراءة والتلقي عن الأشياخ ـ أن يعتني بالكتب المتقنة المحققة : الضابطة لما يُشْكِل ، أو أنه يقوم بشَكْل ما يُشكِل ، يراجع لذلك مَنْ هو أعلم منه.

٢) اعتنِ بفهم علامات الترقيم المصطلح عليها في الكتب :

فإدراك الطالب لمعانيها ، والتدرب على إعمالها ؛ معينٌ له على الفهم الصحيح [١] .

٣) لا تتعجل في الحكم قبل تمام الفهم :

فما أشكل عليك لا تتسرع في حكمه حتى يأتي إيضاحه ، وما تشابه لديك يأتيك محكمه ، قال الناظم :

وكن أخي للمبتدي مسامحاً   وكن لإصلاح الفساد ناصحاً
وأصلح الفساد بالتأمل   وإنْ بديهةً فلا تبدل
إذ قيل كم مزيف صحيحاً   لأجل كون فهمه قبيحاً [٢]

٤) لا تُحمِّل الكلام ما لا يحتمل :

فبعض الطلبة مولع بالدخول في النيات و القصود السيئة ، وقراءة ما وراء الكلام مما لم يقصده واضع الكتاب أصالةً ، ولا يلتزم به إن روجع فيه .

والواجب أن يُلتمس **لعلماء أهل السنة** المعاذير فيما هو مشكل ، و نحمله على أحسن المحامل .

(١) ينظر رسالة : (الترقيم ، وعلاماته في اللغة العربية) للعلاّمة المحقق أحمد زكي باشا ، المطبوعات الإسلامية ، حلب .

(٢) السلم المنورق للأخضري .

وختاماً :

أخي طالب العلم ، فإن ما ذُكر من معالم (تقييد العلم بالقلم) أثناء القراءة التحليلية ، هو أهم ما يناسب المتعلم المبتدي في هذه المرحلة ، ويمكن أن يُزاد على هذه الأصول بما يكتشفه الطالب ويُبدعه كلما تَرقَّى في مدارج الطلب ، ورتب التحصيل .

والله الهادي إلى سواء السبيل

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المقصد الرابع

مكتبة طالب العلم المبتدي [1]

العلم	الكتاب	المؤلف	دار النشر
التوحيد	✓أعلام السنة المنشورة (٢٠٠ سؤال وجواب)	حافظ الحكمي	ابن حزم ـ طيبة
	✓التحفة السنية على المنظومة الحائية	عبدالرزاق العباد	طيبة الدمشقية
	✓شرح لمعة الاعتقاد	ابن عثيمين	ابن الجوزي
	شرح العقيدة الواسطية	ابن عثيمين	ابن الجوزي
	✓شرح الأصول الثلاثة	ابن عثيمين	الرسالة
	✓القول السديد في مقاصد التوحيد	ابن سعدي	الرسالة
التفسير وعلوم القرآن	✓تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن	ابن سعدي	الرشد
	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	ابن سعدي	الرسالة ـ طيبة الدمشقية
	✓علم التجويد (أحكام وتطبيق)	يحيى الغوثاني	الغوثاني
	✓أصول في التفسير	ابن عثيمين	الرسالة
	✓القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن	ابن سعدي	ابن الجوزي ـ الحصري
	مباحث في علوم القرآن	مناع القطان	الرسالة

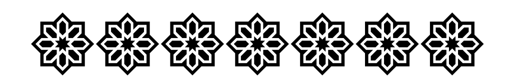
(١) أُبرزت كتب في الجدول **بإشارة** ✓ لتكون نواة لمكتبة شرعية ، وفيها للمبتدئ مكتفًى ، ومن درى الجميع حاز الشرفا .

الحديث وعلومه	✓فتح القوي المتين في شرح الأربعين	عبدالمحسن العباد	طيبة الدمشقية
	✓بهجة قلوب الأبرار شرح جوامع الأخبار	ابن سعدي	الرشد ـ ابن حزم
	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام	عبدالله البسام	الفيحاء ـ ابن حزم
	✓بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين	سليم الهلالي	ابن الجوزي
	صحيح البخاري	البخاري	الطبعة السلطانية
	صحيح مسلم	مسلم	ابن حزم
	صحيح الجامع وضعيفه	الألباني	المكتب الإسلامي
	النهاية في غريب الحديث والأثر	ابن الأثير	دار المعرفة
	✓مصطلح الحديث	ابن عثيمين	ابن الجوزي
	✓المنهج الحديث في مصطلح الحديث	محمود الطحان	المعارف
الفقه وأصوله وقواعده	✓نور البصائر والألباب في أحكام العبادات والمعاملات	ابن سعدي	ابن الجوزي
	✓منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين	ابن سعدي	الوطن ـ أضواء السلف
	الإرشاد إلى الأحكام	ابن سعدي	المعارف
	✓الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز	عبدالعظيم بدوي	الرسالة
	شرح متن الغاية والتقريب	ابن قاسم الغزي	الخير
	✓التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب	مصطفى البغا	المصطفى
	✓الواضح في أصول الفقه للمبتدئين	محمد سليمان الأشقر	النفائس ـ عَمان
	✓الأصول من علم الأصول	ابن عثيمين	الرسالة
	✓التعليق على منظومة القواعد الفقهية	ابن سعدي	طيبة الدمشقية
	القواعد والأصول الجامعة	ابن سعدي	الرسالة

اللغة والأدب العربي والمعاجم	✓التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية	محمد محي الدين عبدالحميد	المصطفى
	النحو الواضح	علي الجارم ومصطفى أمين	الفجر
	✓البلاغة الواضحة	علي الجارم ومصطفى أمين	الفجر
	✓القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية	أبو الحسن الندوي	ابن كثير
	✓منثورات من أدب العرب	محمد الرابع الحسني	ابن كثير
	✓المعجم الوسيط	مجمع اللغة بمصر	المعرفة
المنهج	✓الوصية الصغرى والوصية الكبرى	ابن تيمية	الرسالة
	✓ التصفية والتربية	الألباني	المعارف
	✓منزلة السنة في الإسلام	الألباني	المعارف
	✓التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام	الألباني	المعارف
	✓مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ	الألباني	المكتب الإسلامي
	✓ضوابط مهمة لحسن فهم السنة	أنيس طاهر	الفضيلة
	معالم الهدى إلى فهم الإسلام	مروان القيسي	المكتب الإسلامي
	ما أنا عليه وأصحابي	أحمد سلام	ابن حزم
السيرة والتراجم	✓روضة الأنوار في سيرة النبي المختار	المباركفوري	الغوثاني
	الرحيق المختوم	المباركفوري	الرسالة ناشرون
	الفصول في سيرة الرسول ﷺ	ابن كثير	المعارف
	✓صور من حياة الصحابة	عبدالرحمن الباشا	الرسالة
	صور من حياة التابعين	عبدالرحمن الباشا	الرسالة

أصول الطلب	✓نبذة في آداب المعلمين والمتعلمين	ابن سعدي	طيبة الدمشقية
	✓حلية طالب العلم	بكر أبوزيد	ابن الجوزي
	كتاب العلم	ابن عثيمين	الثريا
	✓معالم في طريق الطلب	عبدالعزيز السدحان	العاصمة
	علو الهمة	محمد اسماعيل المقدم	طيبة الخضراء
	✓منطلقات طالب العلم	محمد حسين يعقوب	التقوى المصرية
	الجامع للمتون العلمية	عبدالله الشمراني	الوطن
الأخلاق والآداب الشرعية	✓شرح منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة	ابن سعدي	طيبة الدمشقية
	✓أصول الوصول إلى الله تعالى	محمد حسين يعقوب	التقوى المصرية
	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين	جمال الدين القاسمي	دار النفائس
	الأدب المفرد	البخاري	الصدّيق ـ البشائر
	✓أين نحن من أخلاق السلف	عبدالعزيز الجليل	طيبة
الثقافة الإسلامية (المُلَح)	✓الرياض الناضرة والحدائق الزاهرة	ابن سعدي	الرسالة
	نحو ثقافة إسلامية أصيلة	عمر الأشقر	النفائس ـ عَمان
	صيد الخاطر	ابن الجوزي	القلم
	منارات في الطريق	عبدالعزيز الجليل	طيبة


تم بحمد الله



الفهرس العام

❁❁❁❁❁❁